٢٧١

وللمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه

ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا عن زكريا

انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى او جاءوكم

حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي

معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم ولما فانهما يقلبان معنى المضارع

الى المضي واورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه و

اقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو فكأنه لم يطلع على مثال ترك

الواو فيه الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون لي

غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله و

فضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما

يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في

الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه

فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم

دلالته على المقارنة شرطه ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى

وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم

لان قد تقرب الماضي من الحال فـ الاشكال المذكور وارد ههنا

وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي ويقرب

قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين

ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال التي زمان التكلم وربما

تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاء زيد في

السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح

واما المنفي اي جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة

دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما

للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها

اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل

استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى تظهر قرينة على

الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل

به اى بالنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اى على المقارنة

عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء

بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون

الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب

في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع

اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا

ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة

انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه اى تحقيق هذا الكلام ان استمرار

العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث

وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود

ولا بد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم

فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل

٢٧٤

في الحوادث العدم حتى يوجد علتها ففي الجملة لما كان الاصل في المنفي الاستمرار حصل من اطلاقها الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالتها على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو وبعكس ما مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في اي مشافها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو

مسرع وذلك لان الجملة اذا ترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل

وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لها

الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او مسرع لانك

اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة

اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع

في صلة المجئ وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون

حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت

المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين واجرى مجرى ان

تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما

ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجئ

الجملة الاسمية الا مع الواو واما ما جاء بدونه فسبيله سبيل الشئ

الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا

كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد يسرع

او مسرع وجاء في زيد وعمرو يسرع او مسرع اماه بالطريق الاولى ثم

قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك

الحال تركها اي ترك الواو نحو قول بشار شعر اذا انكرتني بلدة او

نكرتها خرجت مع البازي على سواد اي بقية من الليل يعني اذا

لم يعرفني اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا

للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر

لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيه الواو ثم قال الشيخ

الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على

ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف

في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض

مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف

يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم

خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او بالمضارع فعلى التقديرين

يمتنع الواو وعلى التقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا وحسن الترك اى ترك الواو فى الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله شعر فقلت عسى ان تبصرينى كانما × بنى حوالى الاسود الحوارد × من حرد اذا غضب فقوله بنى الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرينى ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالى اى فى كنافى وجوانبى حال من بنى لما فى حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله شعر والله يبقيك لنا سالما × برداك تعظيم وتبجيل فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكى اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اى من الامور

النسبة التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء اخر فان الموجز
انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما
يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام
فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا
المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام موجز مطنب
بالنسبة الى كلام اخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا
بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين
ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى
عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو
اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم
رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم
تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد
تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من

عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه

نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف

اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اى من

الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف

الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو

شهيد يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف

كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر و

انما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا و

تحقيقا لم يكن فى شئ من البلاغة مثاله قوله تعالى رب انى وهن

العظم منى الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا

يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام

بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه

الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه

٢٨٠

وفيه نظر لان كون الشئ نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اي

كثيرا ما يتحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها

كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما

لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين فان

هذا القدر ايجاز وذلك اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط

الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او ما يليق

بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا تعرف

كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف

ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع

اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون

في تادية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف

الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات

والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف

واضح بالنسبة اليهما جميعاً واما البناء على لبسط الموصوف فانما

هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا

يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب

الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية

اصله بلفظ مساوله اى لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او

بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل

المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون

زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون

اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله شعر والعيش

خير في ظلال النوك اى الحمق والجهالة ممن عاش كدا اى

مكدودا متعوبا اى الناعم في ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان

العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل

ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة

عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون

اللفظ الزائد متعينا نحو قوله شعر وقددت الاديم لراهشيه

الفصل القطع والتقدير مبالغة فيه ١٢ ق

والفى اى وجد قولها كذبا ومينا * والكذب والمين واحد

قوله وقددت اى قطعت والراهشان العرقان فى باطن

الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة الابرش وفى

هو اول من ملك الحيرة ١٢ ق

قددت وقولها للزباء والبيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة

ملكة الجزيرة تعد من ملوك الطوائف ١٢ قاموس

وهى معروفة واحترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة

معينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى فى قوله شعر ولا فضل

ابى الطيب المتنبى ١٢

فيها اى فى الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء

شعوب هى علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على

تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم

الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن

بالخلود وعرف احتياجه الى المال انما فان بذله حينئذ افضل

لان الخلود يوجب الحاجة الى المال ١٢

مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال في غاية اعتذاره ما ذكره الامام

ابن جني وهوان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر

ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر

لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله شعر

واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو

غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته

بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قدمها لانها الاصل

المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السئ الا باهله وقوله شعر فانك

كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع اي

موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله

بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط

فيكون كل منهما ايجاز المساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية

لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل

تطويلاً وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل
المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم
في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم
على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس
بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اى
ليس فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذي
يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا و
فضله اى رجحان قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة على ما كان
عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة
حروف ما يناظره اى اللفظ الذي يناظر قولهم القتل نفى للقتل منه
اى من قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه هو قوله تعالى
في القصاص حيوة لان لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف

في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل نفي للقتل
اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ الايجاز يتعلق بالعبارة لا
بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة ومايفيده
تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا
عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني
القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اي لكم في القصاص نوع
من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل
اي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص و
اطّراده اي ولكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطّردا اذ الاقتصاص
مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي
على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار
بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل
من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف

بخلاف قولهم فان تقديره القتل نفي للقتل من تركه والمطابقة
فلا يستغنى عن تقدير المحذوف ١٢

اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع بين معنيين

متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف وهو ما يكون بحذف شيء عطف على
اى الحاصل بسبب المحذوف ١٢

ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف

بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف
اى بدل كل ١٢ — مثال لما فيه حذف الجزء المضاف وهو المفعول ١٢ ق

نحو شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني
عطف على جلا او على ابن ١٢

الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور
اى الواحدة الثنايا ١٢ ق

فقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا اى

انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا هنا علم حذف التنوين باعتبار انه
فيكون جلا فعلا لازما ١٢ — فيكون متعديا ١٢ — في البيت ١٢

منقول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان
والعلم المنقول عن الجملة يحكى ١٢ ق — المستتر ١٢ — والا لكان معروفا ١٢

وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها
اى امامهم ١٢

كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته
اى انما قلنا الوصف محذوف ١٢ ق

على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر في اخر باب الانشاء
فيفهم انه كان ياخذ السليمة ١٢ ق

او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا

ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف

جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم من اية من

ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اي جواب الشرط

شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن

مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة

على انه لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير

ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة

وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من

قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده

يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا

واما جملة عطف على ما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث

لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون

قلت المراد ههنا المطلق فلا يقال ان هذا الجواب لا يناسب ما اختاره سابقا من ان الكلام

جزء من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل

الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل وسبب

لمذكور محذوف نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه ان قدّر فضرب به

بها فيكون قوله فضرب بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت

ويجوز ان يقدّر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء

جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول و

قيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير المسبب والسبب

نحو فنعم الماهدون على ما مرّ في بحث الاستيناف من انه على حذف

المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف

واما اكثر عطف على اما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم

بتأويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره

الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شيء

مقام المحذوف بل يكتفي بالقرينة كما مرّ في الامثلة السابقة وان يقام

٢٨٩

نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت

ما بجواب بيكون متاخرا ١٢

ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو

سبب لمضمون الجواب المحذوف أقيم مقامه اى فلا تحزن واصبر ثم

او عدم الحزن والصبر ق — صفت لسبب ١٢

الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى

اى الذى لم يقم فيه شىء مقام المحذوف ١٢ ق

على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم

الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق

اى مدرك للعقل بالدليل القاطع ١٢ ق

بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة

اى افعال المكلفين ١٢ — الذوات ١٢ — اى الميتة والدم ولحم الخنزير ١٢

فى الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف

جمع لبن ١٢ — وهو تناولها ١٢

وفى قوله منها ان يدل الى آخره تسامح فكانه على حذف مضاف ومنها ان

من اضافة الصفة الى الموصوف ١٢ ح

يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء

اى معا ١٢

ربك فالعقل يدل على امتناع مجىء الرب تعالى وتقدس ويدل ايضا

اى يعلم بالدليل القاطع ١٢

على تعيين المراد اى امره او عذابه فالامر المعين الذى دل عليه العقل هو

ما امر به ١٢ — المعذب به ١٢ ح

احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين

اى على المحذوف ١٢

نحو فذلکن الذی لمتننی فیه فان العقل دل علی ان فیه حذفا
ای قوله تعالی حکایة عن امرأة العزیز فی خطابها النساء اللاتی لمننها فی یوسف ١٢ ق

اذ لا معنی للوم الانسان علی ذات الشخص واما تعیین المحذوف

فانه یحتمل ان یقدر فی حبه لقوله تعالی قد شغفها حبا او فی مراودته
ای قوله فیه ١٢ — المحذوف ١٢ — حکایة عن اللوائم ١٢

لقوله تعالی تراود فتاها عن نفسه او فی شانه حتی یشملهما ای الحب
ای تخادعه وتطالبه برفق وسهولة ١٢ ق

والمراودة والعادة دلت علی الثانی ای علی مراودته لان الحب
المتقررة عند المحبین ١٢ ج — دون الاول والثالث ١٢

المفرط لا یلام صاحبه علیه فی العادة لقهره ای الحب المفرط ایاه
ای الشدید الغالب ١٢

ای صاحبه فلا یجوز ان یقدر فی حبه ولا فی شانه لکونه شاملا
لکونه قهریا ١٢

له فتعین ای یقدر فی مراودته نظرا الی العادة ومنها الشروع فی

الفعل یعنی من ادلة تعیین المحذوف لا من ادلة الحذف لان

دلیل الحذف فههنا هو ان الجار والمجرور لابد ان یتعلق بشیء والشروع

فی الفعل دل علی انه ذلک الفعل الذی شرع فیه نحو بسم الله
ای ذلک المتعلق ١٢ — ای الدال علی ذلک الفعل ١٢ ق

فیقدر ما جعلت التسمیة مبدأ له ففی القراءة یقدر بسم الله اقرأ

وعلی هذا القیاس ومنها ای ومن ادلة تعیین المحذوف الاقتران

٢٩٠

7

كقوله للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس

اى اهل الجاهلية ١٢ اى المتزوج ١٢

المخاطب دل على تعيين المحذوف اى أعرست او مقارنة المخاطب

بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك الرفاء هو الالتيام والاتفاق

والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى

المعنى فى الصورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى

كعرض الحسناء فى لباسين ١٢ تج

موضحة وعلمان خير من علم واحد وليتمكن فى النفس فضل

لان الحاصل بعد الطلب يكون اعز ١٢ فى النفس ١٢ عطف على ليرى ١٢ اى نفس السامع ١٢

تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم بين

بيان لما ١٢

كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اى بالمعنى لما لا يخفى من

عند النفس ١٢ يعنى للسامع ١٢

ان نيل الشئ بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لى صدرى

من نيله بدون ذلك ١٢

فان اشرح لى يفيد طلب شرح لشئ ما له اى للطالب وصدرى يفيد

اى موسى عليه السلام ١٢

تفسيره اى تفسير ذلك الشئ ومنه اى ومن الايضاح بعد

الابهام باب نعم على احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ

محذوف اذ لو اريد الاختصار اى ترك الاطناب كفى نعم زيد

اى نعم الرجل زيد ١٢

في هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة
ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح
بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب
بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ وايهام الجمع
بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا
شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي
تستلذ بها النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين
ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء
واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي ومن
الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف
وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما
معطوف على الاول نحو قوله عليه السلام يشيب ابن آدم ويشب فيه الخصلتان
الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح

بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله

اى بذكر الخاص بعد العام ١٢ لا على سبيل الوصف والابدال ١٢

اى مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اى العام تنزيلا للتغاير

فى الوصف منزلة التغاير فى الذات يعنى انه لما امتاز عن سائر

تفسير لقوله تنزيلا الخ

افراد العام بماله من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ آخر مغاير للعام

او الحسية ١٢

لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة

فصح ذكره على سبيل العطف للتغاير ١٢

الوسطى اى الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل

احتمال ثان ١٢

الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا

لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم

اى التخويف ١٢

كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا وتنبيه و

اى مفيد للردع والزجر ١٢

سوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطأ فيما انتم

عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفى تكريره تاكيد للردع والانذار

وفى ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة

اى وفى العطف ثم ١٢

منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظة ثم فى مجرد التدرج فى

عطف على تنزيلا ١٢

درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل فى البلاد اذا بعد فيها واختلف فى
تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
كزيادة المبالغة فى قولها اى فى قول الخنساء فى مرثية اخيها صخر
شعر وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم اى جبل مرتفع
فى رأسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه بما يهتدى
به الا ان فى قولها فى رأسه نار زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه اى
وكتحقيق التشبيه فى قوله شعر كان عيون الوحش حول
خبائنا اى خيامنا وارحلنا الجزع الذى لم يثقب الجزع بالفتح
الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش
واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه
بالعين قال الاصمعى الظبى والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سواد فاذا
ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما
موتت والمراد كثرة الصيد يعنى مما اكلنا كثرت العيون عند نا كذا

٢٩٥

في شرح ديوان امرء القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر

اى قول المصنف بختم البيت الخ ١٢

وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى

شعرا كان اونثرا ١٢

بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين

اى للايغال ١٢

اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله هم مهتدون مما

يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة

حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب

فنكتة الايغال زيادة الحث على الاتباع ١٢ — هو في اللغة جعل الشئ ذيلا للشئ ١٢ ق

الجملة بجملة تشتمل على معناها اى معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو

اى لا محل لها من الاعراب كما صرح الشارح ١٢ — ولو مع الزيادة كما في ان الباطل كان زهوقا

اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من

بخلاف الايغال فانه لا يكون الا في ختم الكلام ١٢

جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اى التذييل

بخلاف التذييل فانه لا يكون الا بجملة وتاكيدا ١٢

ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل

اى استقل ولكن لم يفش ١٢

يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي

الا الكفور على وجه ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص

فيتعلق بما قبله واما على وجه آخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور

اى هل نجازي ١٢ — هو قوله فارسلنا عليهم الخ ١٢ — اى مطلق العقاب ١٢

بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب

الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي

منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو و

قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل

ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظة ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل

مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية

فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم

كقوله شعر ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن

اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب في لست على شعث اي تفرق وذميم

خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكده

بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكاري اي ليس في الرجال منقح

الفعال ومرضي الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان

فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في

كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود

وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول

كقوله شعر فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل

سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة

تهمي اي تسيل فلما كان نزول المطر قد يفضي الى خراب الديار و

فسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو اذلة

٢٩٧ على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم نبه

بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم

للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز

ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو

طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو

ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول وحال

او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد

بفضلة مايتم اصل المعنى بدونه فقد كثر به كلام المصنف في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة في نحو ويطعمون الطعام على حبه مسكينا في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى وتقدس اي يطعمونه على حب الله تعالى فهو لتادية اصل المراد

واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله شعر ان الثمانين وبلغتها

قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض
في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية
ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله شعر واعلم فعلم
المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي
كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني
ان المقدرات البتة وان وقع فيه تاخير ما وفي هذا تسلية و
تسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة
والفضلة لابد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون
لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في
آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين
معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط
فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه

يبا ين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلامين او كلامين
متصلين وما جاء اي ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين
وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة
قوله تعالى فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل
على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن من حيث
امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى
فان قوله نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ بيان لقوله فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكُمُ اللهُ وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب
النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما
امروا به والتنفير عما نهوا عنه قال قوم وقد يكون النكتة فيه اي في
الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف
المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا

فرتبين جوز بعضهم وقوعه اى الاعتراض اخر جملة لا يليها جملة

متصلة بها وذلك بان لا تليه الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض

فى اخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا

اصطلاح مذكور فى مواضع من الكشاف فالاعتراض عند

هؤلاء ان يؤتى فى اثناء الكلام او فى اخره او بين كلامين متصلين او

غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت

دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا

لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف

وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل

قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا

تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا

يشترط فى التتميم ان يكون جملة كما اشترط فى الاعتراض وهو غلط كما

يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط فى الحيوان النطق فافهم

وبعضهم اى وجوّز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون
دفع الايهام كونه اى الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان
يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة
او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور
التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا فى اثناء الكلام
او بين الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما
بالايضاح بعد الابهام واما بكذا او كذا كقوله تعالى الَّذِيْنَ يَحْمِلُوْنَ
الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهٗ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُوْنَ بِهٖ فانه لو اختصر
اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز و
المساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله
من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره
اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا
الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها

واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار قلة
حروفه وكثرتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له اى لذلك الكلام
فى اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز
كقوله شعر يصد اى يعرض عن الدنيا اذا عن اى ظهر سودد
اى سيادة ولو برزت فى زى عذراء ناهد الزى الهيئة والعذراء
البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله شعر ولست بنظار الى
جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب الفقر + فقوله لست
بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله وانى لصبار
على ما ينوبنى + وحسبك ان الله اثنى على الصبر + يصفه بالميل
الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة
مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق
ويقرب منه اى من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون وقول الحماسى شعر وننكر ان شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم

اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض

علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما فى

الآية يشتمل على كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا

يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل

واعلى وكيف لا والله اعلم

تم الفن الاول بعون الله تعالى وتوفيقه واياه اسأل

فى اتمام الفنين الاخيرين هداية طريقه

نحمد الله الذى منّ علينا باتمام الجزء الاول طبعا اعنى المعانى من المختصر المعانى من تحشية صدر المدرسين مولانا المولوى محمود حسن شيخ الهند الديوبندى رحمة الله عليه فى شهر ذى الحجة المبرورة من شهور سنة ثمان وخمسين بعد الالف وثلثمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية ويتلوه الجزء الثانى من الفنين الاخيرين ان شاء الله تعالى

ص تورية وايضا براعة اختتام لانه يشير الى تمام الفن ١٢ تجربيل

الفن الثاني علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف واحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة

306

قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود
ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية في ذلك لان الدلالة هي كون الشيء
بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول هو الدال والثاني المدلول ثم الدال
ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود
والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا
فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى
عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع
اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان
على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى
الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ
لتمام المعنى وتسمى كل من الاخيرين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان
9 دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم
يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع

من خلافهما ويختصون العقلية بما تقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان
على النار وتقييد الاولى من الدلالات الثلاث بالمطابقة لتطابق اللفظ
والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له الثالثة
بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا
بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع
ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا
والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة
اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة
صدق عليهما انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض
تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخريين والجواب ان قيد الحيثية ماخوذ
في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة
على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع
له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازمه

ما وضع له وكثيرا ما يترك هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق
الذهن اليه وشرطه اى الالتزام اللزوم الذهنى اى كون المعنى الخارجى بحيث
يلزم من حصول المعنى الموضوع له فى الذهن حصوله فيه اما على
الفور او بعد التامل فى القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك
تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى فى الذهن اصلا اعنى
اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معانى المجازات
والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما تأتى الاختلاف
بالوضوح فى دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهن اشارة
الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى فانه يدل على البصر التزاما
لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافى بينهما
فى الخارج ومن نازع فى اشتراط اللزوم الذهنى فكانه اراد باللزوم
اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف
اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند

المنطقيين بقوله ولو لا اعتقاد المخاطب بعرف اى ولو كان ذلك
اللزوم مما يثبت اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم
من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع واصطلاحات
ارباب الصناعات وغير ذلك اى ايراد المذكور اى ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة فى الوضع لا يتأتى بالوضعية اى بالدلالة
المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى
لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اى ان لم يكن عالما
بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على
العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان
عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدى
هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام
كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم والا
لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد دالا لان قولنا هو عالم

بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه
بقوله والا يكون سلبا جزئيا اى ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون
اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا
لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لا نسلم عدم
التفاوت فى الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر فى العقل
معانى بعض الالفاظ المخزونة فى الخيال بادنى التفاوت لكثرة
الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى
التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما
بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التفاوت انما هو من
جهة عدم تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم
ضرورى ويتاتى الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف
مراتب اللزوم فى الوضوح اى مراتب لزوم الاجزاء للكل فى التضمن و
مراتب لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام وهذا فى الالتزام ظاهر

فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض و
اسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء و
كذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه
للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات
المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى
جزء من شيء وجزء الجزء من شيء اخر فدلالة الشيء الذي يكون
ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي
ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من
دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة
البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على
فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته
بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر

الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت
الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان
اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة
على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند
المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم
اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة
الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اي على
الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز
هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم و
الملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز
على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس
جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم
بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتنى

على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتعين

ای ومنه ما يبتني ترجمه المجاز المرسل ١٢ — تذكر المشبه به واريد به المشبه فصار استعارة ١٢

التعرض له ای للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد

ای مثل التعرض للمجاز والكناية ١٢ ق

اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث

كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا

كثيرة ١٢

براسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز

والكناية **التشبيه** ای هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني

فالتشبيه خبر مبتدا محذوف مع حذف مضاف ١٢

عليه الاستعارة التشبيه ای مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه

وهو التشبيه اللغوي ١٢

الاستعارة او على وجه يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يات

كالتجريد ١٢

بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص وما يقال

ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى

بل اكثري ١٢

التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته

الذي هو معنى شبه ١٢ ق

له على مشاركة امر لامر آخر في معنى فهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا

هو المشبه ١٢ — ای المشبه به ١٢ — هو وجه الشبه ١٢ — ای تعريف التشبيه اللغوي ١٢

او جاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا ای في

الذي ترجم له ههنا ١٢ ق

علم البيان فالم يكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر اخر في معنى
بحيث لاتكون الدلالة على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت
اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية
اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو
لقيت بزيد اسدا ولقيني منه اسد فان في هذه الثلاثة دلالة
على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا لا يسمى تشبيها اصطلاحا
وانما قيل الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة
التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس فيه شيء
من الدلالة على مشاركة امر لامر على راي المصنف اذ المراد بالاظفار
معناه الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية
والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف
اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه

جميعا اي هم كلهم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان

الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل

الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه

لولا دلالة الحال وفحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه اي البحث

في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه

المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه

واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة

في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه

واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة

المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان هما

الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في

ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان

كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي الصوت

الذی هو اخفی حتی کانہ لا یخرج عن فضاء الفم فی المسموعات والنکہۃ

ای وسط الفم ۱۲

وهی ریح الفم والعنبر فی المشمومات والریق والخمر فی المذوقات

والجامع بینهما الاسکار واللذة ۱۲

والجلد الناعم والحریر فی الملبوسات وفی کثیر ذلک تسامح لان

والحیات المنسوجة ۱۲ — ای فی التمثیل للمحسوسات باکثر ذلک ۱۲ ق

المدرک بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحۃ

العنبر وبالذوق طعم الریق والخمر وباللمس ملامسۃ الجلد الناعم

والحریر ولینهما لا نفس هذه الاجسام لکن اشتهر فی العرف ان یقال

ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحریر او عقلیا

کالعلم والحیوۃ ووجه الشبه بینهما کونهما جهتی ادراک کذا فی

بان یقال العلم کالحیوة ۱۲

المفتاح والایضاح فالمراد ههنا بالعلم الملکۃ التی تقتدر بها علی

تفریع علی ما ذکر من وجه الشبه ۱۲ ق

الادراکات الجزئیۃ لا نفس الادراک ولا یخفی انها جهۃ وطریق

ای الملکة ۱۲

الی الادراک کالحیوۃ وقیل وجه الشبه بینهما الادراک اذ العلم نوع

بین العلم والحیوة ۱۲

من الادراک والحیوۃ مقتضیۃ للحس الذی هو نوع من الادراک

وفساده ظاهر لان کون الحیوۃ مقتضیۃ للحس لا یوجب اشتراکهما

ای ذلک القیل ۱۲

٣١٧

في الإدراك على ما هو شرط في وجه الشبه وايضاً لا يخفى ان ليس

فان شرطه ان يكون مشتركا بين الطرفين ١٢ تج

المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك

غير حسي ١٢

كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا

اي فائدة كثيرة ١٢

العلم كالحس في كونهما ادراكا ومختلفان بان يكون المشبه عقليا

فالجامع مطلق الادراك ١٢

والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اعني الموت عقلي لانه

بان يقال المنية كالسبع في اغتيال النفوس ١٢ ق

عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والسبع حسي او بالعكس و

والعدم امر عقلي ليس بمحسوس ١٢ — وقيل عدم الحيوة عمن اتصف بها وهو الاظهر ١٢ اسيد

ذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم والخلق كريم وهو عقلي

لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه

لا راسخة في النفس ١٢ — اي بسببها ١٢ — برفق ١٢ — اي الطريق ١٢ ق

المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل

فيكون التشبيه بين المحسوسين تقديرا ١٢

لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان

العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول

يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وذلك لا يجوز ولما كان من المشبه

اي المعقول ١٢ — كذا في اكثر النسخ للشرح ١٢ — اي المحسوس ١٢

والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر

مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي و

العقلي بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال

والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس

الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل

فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي

فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله

شعر وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق

ورد احمر في وسطه سواد تنبت في الجبال اذا تصوب اي مال الى السفل

او تصعد اي مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب

الذي هذه الامور مادته ليس محسوسا لانه ليس بموجود والحس لا يدرك

الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلي

ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس

الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه وما هو
غير مدرك بها اي بأحد الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو أدرك
لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله شعر
أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال اي
أيقتلني ذلك الرجل الذي يوعدني في حب سلمى والحال ان مضاجعي
سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية
مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو
أدركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام
ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شأنها تركيب الصور
والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها فالمراد
بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت
بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها
كما اذا سمع ان الغول شئ يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في

تصویرها بصورة السبع واختراع ناب لها کما للسبع وما یدرک بالوجدان

ای دخل ایضا فی العقلی ما یدرک بالقوی الباطنة ویسمی وجدانیات

کاللذة وهی ادراک ونیل لما هو عند المدرک کمال وخیر من حیث هو

کذلک والألم وهو ادراک ونیل لما هو عند المدرک آفة وشر من

حیث هو کذلک ولا یخفی ان ادراک هذین المعنیین لیس بشیء من

الحواس الظاهرة ولیسا ایضا من العقلیات الصرفة لکونهما من

الجزئیات المستندة الی الحواس بل من الوجدانیات المدرکة بالقوی

الباطنة کالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاکل

ذلک والمراد ههنا اللذة والألم الحسیان والا فاللذة والألم العقلیان

من العقلیات الصرفة ووجهه ای وجه التشبیه ما یشترکان

فیه ای فی المعنی الذی قصد اشتراک الطرفین فیه وذلک لان زیدا

والاسد یشترکان فی کثیر من الذاتیات وغیرها کالحیوانیة والجسمیة

والوجود وغیر ذلک مع ان شیئا منها لیس وجه الشبه وذلک الاشتراک

يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في

احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتأويل نحو ما في قوله

شعر وكان النجوم بين دجاها جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل

وروى دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه

الشبه فيه اى في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول

اشياء مشرقة بيض في جوانب شئ مظلم اسود فهي اى تلك

٣٢١ الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق

التخييل وهو السنن وذلك اى وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه الضمير

للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في

الظلمة فلا يهتدى للطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت

البدعة بها اى بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة

وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم مقابل للبدعة والجهل كما ان النور

مقابل للظلمة وشاع ذلك اى كون السنة والعلم كالنور والبدعة

والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اى السنة وكل ما هو علم مماله بياض

واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك

اى وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مماله سواد واظلام كقولك

شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان

الثاني مماله بياض واشراق والاول مماله سواد واظلام تشبيه

النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اى النجوم

ببياض المشيب فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده او بالانوار اى

الازهار موتلقة بالقاف اى لامعة بين النبات الشديد الخضرة

حتى يضرب الى السواد فبهذا التاويل على تخييل ما ليس بمتلون متلونا

ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل

منهما شيئا ذا بياض بين شئ ذى سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن

ابتداع من باب القلب اى سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب

اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه فساد جعله اى وجه التشبيه فى قول القائل

٣٢٣

النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا

لان المشبه اعنى النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل

القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال

احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام

بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به

بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر

الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد

باهمالهما وهو اي وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة

الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزء منهما كما في تشبيه ثوب

باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك

في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة

اي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي

هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها حسية اي مدركة باحدى الحواس

كالكيفيات الجسمية اى المختصة بالاجسام ما يدرك بالبصر و

بيان للكيفيات الجسمية ١٢

هي قوة مترتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان

اى شبكية ١٢ اى المجوف ١٢ فى مقدم الدماغ ١٢

فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة

بيان لما يدرك بالبصر ١٢

احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة و

او السطح ١٢ اى الشكل الدائرة مثال لذى النهاية الواحدة ١٢ ح

المثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل

مثال لذى الثلاثة ١٢ كالمخمس المسدس ١٢

قار الذات كالخط والسطح والحركات والحركة هي الخروج من القوة

والجسم التعليمي ١٢ ح عند الحكماء ١٢

الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات

اى وتنافر تا فما خرج به الكون والفساد ١٢

من الكيفيات تسامح ومايتصل بها اى بالمذكورات كالحسن

اى يحصل من اجتماع بعض منها ببعض آخر ١٢ تجريد

والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل

واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع

عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على

رحمها الله تعالى ١٢

سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات القوية

والضعيفة والتي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع

اى كيفية يحصل ١٢ يعني تحرك الهواء ١٢ الناشي ١٢

الذی هو اساس عنیفا و القلع الذی هو تفریق بشرط مقاومة

بین المنفصلین ۱۲ شدید ۱۲ بین المتصلین ۱۲

المقروع للقارع والمقلوع للقالع ویختلف الصوت قوة وضعفا

ای المقلوع منه ۱۲ ای المقلوع ۱۲ اق

بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهی قوة منبثة فی

یدرک بها الطعوم ۱۲ ساریة ۱۲

العصب المفروش علی جرم اللسان من الطعوم کالحلاوة والمرارة

بیان لما یدرک بالذوق ۱۲

والملوحة والحموضة وغیر ذلک او بالشم وهی قوة مترتبة فی زائدتی

کالعفوصة والدسومة ۱۲

مقدم الدماغ الشبیهتین بحلمتی الثدی من الروائح او باللمس وهی

بیان لما یدرک بالشم ۱۲

قوة ساریة فی البدن کله یدرک بها الملموسات من الحرارة والبرودة

لم یقل منبثة تفننا ۱۲ ح

والرطوبة والیبوسة هذه الاربعة هی اوائل الملموسات بها و

الاولیان منها فعلیتان والاخریان انفعالیتان والخشونة وهی

لانهما یقتضیان الجمع والتفریق ۱۲ ق لانهما یقتضیان تاثر موضوعهما ۱۲ اق

کیفیة حاصلة عن کون بعض الاجزاء انخفض وبعضها ارتفع والملاسة

وهی کیفیة حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللین وهی کیفیة

بها یقتضی قبول الغمز الی الباطن ویکون للشیء بها قوام غیر سیال

ای النفوذ والدخول کالعجین ۱۲ قوة وتماسک ۱۲ اق

والصلابة وهی تقابل اللین والخفة وهی کیفیة بها یقتضی الجسم ان

ای تقابل التضاد ۱۲ ح

٣٢٥

يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها
يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل
بها اى بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة وغير ذلك وعقلية عطف على قوله حسية
كالكيفيات النفسانية اى المختصة بذوات الانفس من الذكاء
وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك
المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان أخر
والغضب وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان
تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب
عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني
ملكة يصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة
وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ويعنى
بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا

بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة
منتزعة في ذات الحجة او الشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال
الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب
اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراده هنا حيث قال الوصف
العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري
ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس
او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم
آخر وهو انه اما واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد
تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور
مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة
امور وكل منها اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي
واما متعدد عطف على قوله اما واحد او بمنزلة الواحد والمراد
بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين

في كل واحد منهما ليكون كل منهما وجه التشبيه بخلاف المركب المنزل منزلة
الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور
بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد
ايضا اما حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه
حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر ماخوذ من
الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس
اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه
الشبه اعم من الحسي يعني يجوز ان يكون طرفاه حسيين او
عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من
الحسي شيء اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس
شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي

بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي

بان يكون الطرفان حسيين ١٢

من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة

اي المحكوم عليه بالاشتراك فيه ١٢

اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة

فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في

المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه

اي الجسم ١٢

التشبيه لا يكون حسيا قطعيا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا

اي على وجه التسامح ١٢

ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدركها البصر جزئياتها

الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او

متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف

اي الواحد والمركب ١٢ — اي المتعدد ١٢

فيصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاه اما حسيان او عقليان او المشبه حسي

والمشبه به عقلي او بالعكس صار ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة

من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب

الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس

من الملموسات فيما مر اى فى تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف
بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفى
كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من
المذوقات تسامح والواحد العقلى كالعراء عن الفائدة والجرأة على
وزن الجرعة اى الشجاعة وقد يقال جرء الرجل جراءة بالمد فالهداية
اى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس فى تشبيه
وجود الشئ العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم
من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد طرفاه حسيان و
تشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلى والمشبه به حسى فبالعلم يوصل الى
المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب و
يفصل بين الاشياء فوجه التشبيه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق
شخص كريم فيما المشبه حسى والمشبه به عقلى ولا يخفى ما فى الكلام من اللف
والنشر وما فى وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا و

٣٣١

المركب الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما
مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء
مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح
صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه
به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف
لشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقته مركبة
من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد
كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية
واحدا لا منزلا منزلة الواحد والمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي
طرفاه مفردان كما في قوله شعر وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود
ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف
اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت

كبار في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع
التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار
المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد
الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا
والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج
النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجي ان شاء الله تعالى وفيما اي
والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار شعر
كأن مثار النقع من اثار الغبار هيجه فوق رؤسنا واسيافنا ليل
تهاوى كواكبه اي يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت
احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوي بفتح الهاء اي
سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب
شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه
بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها و

٣٢٣

تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك

بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم الى الاعوجاج والاستقامة

والارتفاع والانخفاض مع التلاقى والتداخل والتصادم والتلاحق

وكذا فى جانب المشبه به فان للكواكب فى تماوجها تواقعا وتداخلا

واستطالة لاشكالها والمركب الحسى فيما طرفاه مختلفان احدهما

مفرد والآخر مركب كما مر فى تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن

على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر

مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو

الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد

شابه زهر الربى بليل مقمر كما يجئ ومن بديع المركب الحسى ما اى وجه

الشبه الذى يجئ فى الهيئات التى تقع عليها الحركة اى يكون وجه الشبه

الهيئة التى تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها

التركيب ويكون ما يجئ فى تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة

غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار
البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجي في الهيئات
التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان يقترن الحركة بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد
هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى
الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو
له يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له راي غير الاول فيرجع من
الانبساط الذي بدا له الى انقباض كانه يرجع من الجوانب الى
الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها
وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني
ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد

في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لابد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة اه كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال بعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها

بخلاف حركة المصحف في قول الشاعر وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اى قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اى فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب ع يقعي اى يجلس على اليتيه جلوس البدوي المصطلي من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اى من الكلب في اقعائه فانه يكون بكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك

٣٣٥

المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة

على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ

نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا

التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو

الكتاب فانه امر عقلي منتزع عن عدة امور لانه روعي من الحمار

فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار

جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من

متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا

انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله شعر كما ابرقت قوما عطاشا

في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا

على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان

غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه

من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع

اى جميع البيت فان المراد التشبيه اى تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات

السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم

متحيرين باتصال اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها فى قولهم

التشبيه بالوجه العقلى اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع

يعنى الباء داخلة على وجه الشبه وهى للآلة ١٢

بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما فى قولنا زيد

اى التشبيه المركب المذكور ١٢

كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من

اى فى الشجاعة ١٢ فى الاضاءة ١٢ اى فى الجود ١٢

الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقى فى افادة

معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض

الامور والمتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة فى تشبيه فاكهة باخرى

والمتعدد العقلى كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اى نزو الذكر على

هو الاحتراس من العدو ١٢ جست شودن ١٢

الانثى فى تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف اى الذى بعضه حسى

وبعضه عقلى كحسن الطلعة الذى هو حسى ونباهة الشان اى شرفه

اى الوجه ١٢

واشتهاره الذى هو عقلى فى تشبيه انسان بالشمس ففى المتعدد يقصد

اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة
منهما تشترك هي فيها واعلم انه الضمير للشان قد ينتزع الشبه اى
التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اى تشابه والمراد ههنا ما به التشابه
اعنى وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اى
في التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب
بواسطة تمليح اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر
اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي شعرا تاني من
ابى انس وعيد + فسل لغيظة الضحاك جسمي + ان قائل هذه الابيات
قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما
هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجئ ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما
انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي وهو سهو او تهكم اى سخرية و
استهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين
صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان

٣٣٩

القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والّا
فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه
الشبه فى قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك
بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا
الجبان كالاسد فى التضاد اى فى كون كل منهما مضادا للآخر لا يكون
هذا من التمليح والتهكم فى شئ كما اذا قلنا السواد كالبياض فى
اللونية او فى التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه فى
قولنا للجبان هو اسد تمليحا وتهكما لم يتأت لنا الا ان نقول فى الشجاعة لكن
الحاصل فى الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب
وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزؤ واداته اى
اداة التشبيه الكاف وكأن وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من
غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك
وكأنه قدم ومثل وما فى معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدى

هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اى في الكاف ونحوها كلفظة نحو و

مثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو

زيد كالاسد وتقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير

او كمثل ذوى صيب وقد يليه اى نحو الكاف غيره اى غير المشبه به

نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد

تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه

حالها في بهجتها ونضارتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحالة النبات

الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فيطيره الرياح كان

لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة

من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا

التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه

به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد

يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر

فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا اذ قرب التشبيه

وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا

اسدا ان بعد التشبيه ادنى تبعيد لما في الحسبان من الاشعار بعدم

التحقق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه

نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد

والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي

الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا كان امرا

غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله شعر فان تفق

الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح

قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر

كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك

الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة

التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او حالة عطف

على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف
اى صفة ١٢
كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به
او فى غيره ١٢
دون لون المشبه او مقدارها اى بيان مقدار حال المشبه فى
كميتها ١٢
القوة والضعف والزيادة والنقصان كما فى تشبيهه اى فى تشبيه الثوب
الاسود بالغراب فى شدته اى شدة السواد او تقريرها مرفوع عطفا
على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية
تعظيم ١٢ لطف
شانه كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم
كسبه ١٢ اى فائدة ١٢
على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا
تعلم ١٢ اى فى هذا التشبيه ١٢ عدم الفائدة ١٢ شان اى
تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم
الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة يقتضى ان
اى شدة ١٢ يوجب ١٢
يكون وجه الشبه فى المشبه به اتم وهو به اشهر اى وان يكون المشبه
اى عند السامع ١٢ اقوى ١٢
به بوجه الشبه اشهر واعرف فظاهر العبارة ان كلا من الاربعة
تقتضى الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان

وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج
في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية
بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد و
لا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال
فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه
به لزيادة التقرير والتقوية اجدر واليق او تزيينه مرفوع عطفا
على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في
تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه
وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او
استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم
فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي انما
استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع
عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب

ولاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو
ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في
تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله شعر
ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل
فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا
بزرقتها ✛ بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقائق الحمر
كانها فوق قامات ضعفن بها ✛ اوائل النار في اطراف كبريت ✛ فان
صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن
ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور
صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين
وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما
ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في تشبيه المقلوب
الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله شعر

وبدا الصباح كان غرته هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم

استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد

ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين

يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند

الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث

يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني من

الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي المشبه به كتشبيه الجائع

وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا التشبيه

المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا اي الذي ذكر

من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد

الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه

او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فان

اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون

احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجد الزيادة والنقصان ام لم

توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد

من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين

في وجه الشبه كقوله شعر تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي * فمن

مثل ما في الكاس عيني تسكب * فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت

جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء

في قوله ابالخمر للتعدية وليست بزائدة كما توهم بعضهم ام من عبرتي

كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه

الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه

ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم

الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من

الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه

غرة الفرس بالصبح وعكسه اى تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد

4

ظهور منير فی مظلم اکثر منه ای من ذلك المنیر من غیر قصد الی

المبالغة فی وصف غرة الفرس بالضیاء والانبساط وفرط التلألؤ و

نحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به

وهو ای التشبیه باعتبار الطرفین المشبه والمشبه به اربعة اقسام

لانه اما تشبیه مفرد بمفرد وهما ای المفردان غیر مقیدین کتشبیه الخد

بالورد او مقیدان کقولهم لمن لایحصل من سعیه علی طائل هو

کالراقم علی الماء فالمشبه هو الساعی المقید بان لایحصل من سعیه

علی شئ والمشبه به هو الراقم المقید بکون رقمه علی الماء لان وجه

الشبه هو التسویة بین الفعل وعدمه وهو موقوف علی اعتبار هذین

القیدین او مختلفان ای احدهما مقید والأخر غیر مقید کقوله ع

والشمس کالمرأة فی کف الاشل فالمشبه به اعنی المرأة مقید بکونه فی

کف الاشل بخلاف المشبه اعنی الشمس وعکسه ای تشبیه المرأة فی کف الاشل

بالشمس فالمشبه مقید دون المشبه به واما تشبیه مرکب بمرکب بان یکون کل

من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت

حتى عادت شيئا واحدا كما فى بيت بشار كأن مثار النقع فوق

رؤسنا على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه

الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو

مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شئ الى

التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله شعر

يا صاحبى تقصيا نظريكما فى الاساس تقصيته اى بلغت اقصاه

اى اجتهدا فى النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور

اى تتصور بحذف التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور

تريا نهارا مشمسا اذ شمس لم يستره غيم قد شابه اى خالطه زهر الربى

خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو اى ذلك

النهار المشمس الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها

قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب

والمشبه به مفرد وهو المقرون ايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين

وهو انه ان تعدد طرفاه فهو اما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات

على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب

بكثرة اصطياد الطيور شعر كان قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا

بعضها لدى وكرها العناب والحشف هو اردء التمر البالي شبه الرطب

الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف

البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد

تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب

او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله شعر

النشر الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى

اطراف البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه

دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله شعر صدغ الحبيب وحالي

كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون

٣٤٥

الاول فتشبيه الجمع كقوله شعر بات نديماً لي حتى الصباح * اغيد

مجدول مكان الوشاح * كانما يبتسم ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن

لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح * جمع اقحوان وهو

ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله

باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه وصف

منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه

مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل و

غير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي

حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا

من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار

فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب

في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم واما غير

تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا عن

متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعاً من متعدد او لا يكون وهمياً

واعتبارياً بل يكون حقيقياً فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل

عند الجمهور دون السكاكي وايضاً تقسيم اخر للتشبيه باعتبار وجهه

وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن المجمل ما هو

ظاهر وجهه او فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد

ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة

كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني

المهلب للحجاج لما سأله عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة

بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت

عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم

افضلهم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها اي هم متناسبون

في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها

اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها

طرناد بعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة و ايضا

منه اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا

اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه

اى ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعنى الوصف

الذى يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه

وصف المشبه به وحده اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم

كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما

اى المشبه والمشبه به كليهما كقوله شعر صدفت عنه اى اعرضت

ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان

جئته وافاك اى اتاك ريقه يقال فعله فى روق شبابه وريقه

اى اوله واصابه ريق المطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه

لج فى الطلب وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه فائضة عليه

اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك جئته

او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حالتي

الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف

على اما مجمل فهو ما ذكر وجهه كقوله ع وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي

وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكان وجه الشبه

ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة كقولهم للكلام

الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه

الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك

بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات و

ايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل

وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور

وجهه في بادي الرأي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي

ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في اول الرأي وظهور وجهه

في بادي الرأي يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان

الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان
من حيث انه شئ او جسم او حيوان اسهل و اقدم من ادراكه
من حيث انه جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون
وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن
اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا
يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه
كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر
في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل لان الكوز غالب
الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور
المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا يكون لتكرره
اى لتكرر المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير
منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس
اى كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه

الشبه تفصيلا واما لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن

مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل اي وانما كان قلة

التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب

المناسبة او التكرار على الحس سببا لظهوره المؤدي الى الابتذال

مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة

الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة

اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه

كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف

على اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى

المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في بادي

الرأي وذلك اعني عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقوله ع

والشمس كالمرآة في كف الاشل فان وجه التشبيه فيه من التفصيل ما قد

سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان

يستأنف تأملا ويكون في نظره متمهلا وندر اي او لندرة حضور

اي يحدث ١٢ — نها محترزا الغلبة فيما ١٢

المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه

فقط ١٢

البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا وندرة حضور المشبه به مطلقا

يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال ومركبا خياليا كاعلام ياقوت

في تشبيه السهام المسنونة الزرق بها ١٢

نشرن على رماح من زبرجد ومركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا

كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به

قريبا ١٢

على الحس كقوله ع والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الرجل ربما

ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في كف الاشل فالغرابة فيه اي

وعلى تقدير الرؤية لا يتكرر وعلى تقدير التكرار لا يكثر ١٢

في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل

في وجه الشبه والثاني قلة التكرار على الحس فان قلت كيف يكون ندرة

حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين

خبر كان ١٢ — مع زيادة تغايرها ١٢

والجامع المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر

حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما المراد

اي الطرفين ١٢ — اي وجه الشبه ١٢

بالتفصيل أن ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان
يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض
كل من ذلك في امر واحد وامرين او ثلاثة او اكثر فلذا قال ويقع اي
التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف
وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله شعر
حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل
بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان
ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية
المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكما كان التركيب خياليا كان
او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر
والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون
القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء
بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا

حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعانی علی

البعض وبناء ثان علی اول ورد تال الی سابق فيحتاج الی تأمل و

نظر وقد يتصرف فی التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا

ويخرجه عن الابتذال كقوله شعر لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا +

الا بوجه ليس فيه حياء + فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا

ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال

الی الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه

مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل

ينبئ عن التشبيه ای لم تقابله فی الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء

وقوله شعر عزماته مثل النجوم ثواقبا + ای لوامعا لو لم يكن للثاقبات

افول + فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول

اخرجه الی الغرابة ويسمی مثل هذا التشبيه المشروط لتقييد المشبه

او المشبه به او كليهما بشرط وجودی او عدمی يدل عليه صريح اللفظ وسياق الكلام

وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته

مثل قوله تعالى وهى تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه اى

من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو شعر

والريح تعبث بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى

ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات

الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله شعر ورب نهار للفراق

أصيله ٭ ووجهى كلا لونيهما متناسب ٭ فذهب الاصيل صفرته و

شعاع الشمس فيه على لجين الماء ٭ اى ماء كاللجين اى الفضة فى

الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز

بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم

الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من الشجر

وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له اصل و

عرق وذهبه ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد

هذين الوجهين غني عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو

بخلافه اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد

من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما

مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار

الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون

المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او كان يكون المشبه

به اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل وكان يكون

المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه عند المخاطب

في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون

قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط المقبول كما سبق خاتمة

في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر

الاركان وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور

قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما

٣٦١

من كورا او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة

تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف

المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او

بعضها اي بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال

عليه سوق الكلام وان اعلى مراتب التشبيه انما يكون بالنظر الى عدة

مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون

باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة

وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيد الاسد و

قد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى

المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم

بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض عليه بانه

لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى على حذف وجهه واداته فقط اي

بدون حذف المشبه نحو زيد اسد ومع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار

عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اى وجهه او اداته

كذلك اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو

كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد فى الشجاعة ونحو اسد

فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرها وهما الاثنان الباقيان

اعنى ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد

فى الشجاعة ونحو كالاسد فى الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك

ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه

هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو فى غاية القوة وما خلا عنهما

فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم

الحقيقة والمجاز

هذا هو المقصد الثانى من مقاصد علم

البيان اى هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلى بالنظر الى علم

البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا

انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال فى غير ما وضع له فرع

الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة أولاً وقد
ظرف للبحث ١٢

يقيد ان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين
الحقيقة والمجاز ١٢ — يقال الحقيقة اللغوية والمجاز اللغوي ١٢

هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي
فلفظ قد في المتن للتقليل ١٢

والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت
من باب ضرب ١٢

او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة
مخففا ١٢ — باعتبار الاول ١٢

او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية
على الثاني — لا للتانيث ١٢ — كالذبيحة ١٢

وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك
اي اصطلاح علماء البيان ١٢

الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به
بسببه ١٢

يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني

في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه

البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال
اي صحيح ١٢ — اي بعد الوضع ١٢

فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا

الفرس مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح

به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة
وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع
انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن
المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي
به وقع التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في
الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضعت له في الشرع
يعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في
اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى
بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة
بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق
اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند
اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج
الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحروف

عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دلّ على معنى فی غيره انه

مشروط فی دلالته على معناه الافرادی ذکر متعلقه فخرج المجاز

عن ان يکون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازی لان دلالته

على ذلك المعنى انما تکون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم

يخرج لانه قد عيّن للدلالة على کل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد

المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافی ذلك فالقرء مثلا

عيّن مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه

فيکون موضوعا وفی کثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون

الکناية وهو سهو لانه ان اريد ان الکناية بالنسبة الى معناها الاصلی

موضوعة فکذا المجاز ضرورة ان الاسد فی قولنا رأيت اسدا يرمی موضوع

للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة

الى معنى الکناية اعنی لازم المعنى الاصلی ففساده ظاهر لانه

لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه

اى من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له ومن غير قرينة لفظية

جواب اول ١٢ — جواب ثانى ١٢

فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع

اى ماذكر من الجوابين — رد للجواب الاول ١٢

فى تعريف الوضع فاسد للزوم الدور وكذا حصر القرينة فى اللفظى

رد للجواب الثانى ١٢

لان المجاز قد يكون له قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج

اى كلام المصنف على نسخة ١٢

عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به

صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راى المصنف لان

صحيح على راى السكاكى ١٢

الكناية لم تستعمل عنده فيما وضعت له بل انما استعملت فى لازم الموضوع

له مع جواز ارادة الملزوم وسيجئ هذا زيادة تحقيق والقول بدلالة

فى باب الكناية ١٢ — اى الموضوع ١٢

اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ

اى من غير احتياج الى الوضع ١٢ — هو عباد الصيمرى من المعتزلة ١٢

على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية

اى ذاتية ١٢ — اى التعيين ١٢

تقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع

بدون الوضع ١٢

المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه

ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب

اى لا وضعه ١٢ — جواب لو ١٢

ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل واحد معنى كل

لازم ثانى ١٢

لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ

بيان للملازمة التى فى الشرطية ١٢ — لازم ثالث ١٢

بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازى دون الحقيقى ان

ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر

اى المعنى الحقيقى ١٢ — اى بالقرينة ١٢ — لازم رابع ١٢ — المنقول ١٢ — المنقول اليه ١٢

بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثانى وقد تأوله اى

اى المنقول اليه ١٢

القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكى اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه

على ما عليه ائمة علمى الاشتقاق والتصريف من ان للحروف فى نفسها

بيان لما عليه ائمة الاشتقاق ١٢

خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما

يجمعها لن عمر ١٢

وغير ذلك وتلك الخواص تقتضى ان يكون العالم بها اذا اخذ فى

اى الاوصاف ١٢ — شرع ١٢

تعيين شئ مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق

اى وضع ١٢ — اى من الحرف ١٢

الحكمة كالفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشئ من غير ان يبين

اى ينفصل ١٢

والقصم بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر الشئ حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف

ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب

اى تحريك العين ١٢

فَعُل بالضم مثل شرُف وكرُم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في
الاصل مَفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة
اى المتعدية مكانها الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا
بها وعدّوها مكانها الاصلي كذا ذكرا الشيخ في اسرار البلاغة وذكر
المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلتُ كذا مجازا الى حاجتي
اى طريقا على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى
تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرّفوا كلا على حدة
اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل
الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز
به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح به
التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل
فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع
في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس

بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني الشرع
ويخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ
الصلوة المستعملة بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق
عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح
آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع على وجه يصح
متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد
للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه
يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ
هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح و
انما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في
غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة
والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير
ذلك وعرفي عام وهو ما لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس

الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية

وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال

في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان هو اصطلاح اللغة

فالمجاز لغوي وان كان اصطلاح الشرع فشرعي والا فعرفي عام او

خاص كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع

ومجاز لغوي في الرجل الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة

شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعني ما دل

على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة والحدث فانه

حقيقة عرفية خاصة اعني نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث و

دابة لذي الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز

عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير

المشابهة بين المعنى المجازي والحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا

الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة

المشابهة كاسد في قولنا رأيت اسداً يرمي وكثيراً ما يطلق الاستعارة
على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا
يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه
مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه
بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما
كان العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة
اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها
تصدر وتصل الى المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان
القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش
والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير
الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه
الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملاً لها وبمنزلة العلة
المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح

بالبعض الآخر من انواع العلاقة فقال ومنه اي من المرسل تسمية

الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع تسامح والمعنى ان في هذه

(اي الكل ١٢ — اي المراد من هذه العبارة ١٢)

التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه

على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة

(اي الباصرة ١٢)

وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي

(اي الجاسوس ١٢)

يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى

(كالعين ههنا ١٢)

الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة

وعكسه اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع

(تفسير للعكس ١٢ — اي الجزء ١٢)

المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون

(جمع انملة ١٢)

اصابعهم في آذانهم وتسميته اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه

(اي السبب ١٢)

نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية

الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات

مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب

(عن الغيث ١٢)

قولهم فلان أكل الدم اى الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو
من قبيل تسمية المسبب باسم السبب او ماكان عليه اى تسمية الشئ
باسم الشئ الذى كان هو عليه فى الزمان الماضى لكنه ليس عليه الآن
نحو واٰتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لايتم بعد
البلوغ او تسمية الشئ باسم مايؤول ذلك الشئ اليه فى الزمان المستقبل
نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشئ باسم
محله نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه الحال فيه والنادى المجلس
او تسمية الشئ باسم حاله اى باسم مايحل فى ذلك الشئ نحو واما الذين
ابيضت وجوههم ففى رحمة الله اى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة
او تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين
اى ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان فى الآخرين نوع خفاء
صرح به فى الكتاب فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان مبنى
المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها

لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن
او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في
الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة
وارتباط والاستعارة وهي مجاز تكون علاقته المشابهة اي قصد
ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان
فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد
انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من
غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى
المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا و
الاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها
لتحقق معناها اي ما عنى بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون
اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة
حسية او عقلية فالحسي كقوله ع لدى اسد شاكي السلاح اي

لا تقييد تعريفا فلذا وقع صفة للنكرة ١٢ دسوقي + ٥ اي قول زهير بن ابي سلمى بضم السين وسكون اللام وتمام البيت له لبد اظفاره لم تقلم ١٢ ق.

تام السلاح مقذف اي رجل شجاع قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل

قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار

للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسًّا وقوله تعالى اي والعقلي كقوله تعالى

اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر

متحقق عقلا قال المصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما

وضع له والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا خرج

من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورأيت زيدا اسدا ومررت بزيد

اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به و

ذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه

معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في

قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة و

غيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث

لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا و

استعارة كما في رأيت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد و دليل لهم

على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد و

استدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان

الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته

قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان

اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع

فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام

كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة

اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية وقد

استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي

او عقلي فالجمهور على انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع

له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة

للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا

رأيت اسداً اي رمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا للمعنى

اعم من الرجل والسبع كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما

حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم

بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على

غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا

لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا

باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا

لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة

اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز

عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه

الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل

الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه

استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله

في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد
نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما
كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم
المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا واراد
زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا
لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير ويفيد
اثبات صفة لشيء حتى لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة
واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تابعا لنقل معناه اليه بمعنى انه
اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد
مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل
جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز
عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله شعر قامت تظللني اي توقع الظل

على من الشمس نفس اعز على من نفسي قامت تظللني ومن عجب

شمس اى غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا

انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة

لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه

انسانا آخر والنهى عنه اى وهذا صح النهى عن التعجب في قوله شعر لا تعجبوا

من بلى غلالته هي شعار تلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا

قد زر ازراره على القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت

ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهى عن التعجب معنى

لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة

انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور

وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه

ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة

صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اى ادعاء دخول المشبه

في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت
له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمي مستعمل في الرجل
الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد
بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة
في مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص والثاني غير
المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص
ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في
غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف فيتعين المعنى الغير
المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع
ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي
عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة و
دلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به

من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق

الكذب بوجهين بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس

الاول ١٢ والظرف عن ارتفاع ١٢

المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر

متعلق بدعوى ١٢

ولا تاويل في الكذب وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر

والثاني ١٢ اشارة الى انه عطف على قوله بالبناء ١٢

في الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي

يتعلق بنصب ١٢

الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فان

متعلق بلابد ١٢

قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج

الطاقة ١٢

ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه به

متعلق بادخال ١٢ علة لا تكون الاستعارة علما ١٢

في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن

اي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين ١٢

ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك

اي العلم الذي تقتضيه الاستعارة ١٢ الشخص ١٢

والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية

عطف تفسيري ١٢

بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود و

اي العلم ١٢

مادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص

اي العجز اللسان عن البيان ١٢

بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كأنه موضوع للجواد سواء كان

ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التأويل يتناول الحاتم

الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود

اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو

رأيت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لابد لها من

قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في

قولك رأيت اسدا يرمي واكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها

قرينة كقوله شعر فان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمان فان في ايماننا

نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من

العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان

جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف او معان

ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر

فساد قول من زعم ان قوله واكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا

له وقسيما كقوله شعر وصاعقة من نصله اى تصل سيف الممدوح

تنكفي بها من انكفأ اى تقلب والباء للتعدية والمعنى رب رمز حد

سيفه تقلبها على رؤس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس

التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب اى يصبها على اكفائه في الحرب

فيهلكهم بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح وذكر ان هناك صاعقة

وبين انها من نصل سيفه ثم قال على رؤس الاقران ثم قال خمس فذكر

العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب

الانامل وهي اى الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له

قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في

او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من

معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق

توصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى من

قول المصنف ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه

٣٨٤

هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة
الميت الضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم
الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين
من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك
الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع و
كذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي
تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن
اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها
ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في
ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه
لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او
تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي

اى الانذار هم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا فى المخبر به

للانذار الذى هو ضدها بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل

التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل

التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة

وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك

الطرفين فيه قسمان لانه الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين المستعار له

والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان

فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل فى شعفة فى غنيمة له يعبد الله حتى

ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التى يفزع منها واصلها من هاع

يهيع اذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ

بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن فى

رؤس بعض الجبال فى غنم له قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد

الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما

فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل

فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو

والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في

الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع

الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق

الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما

والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق

بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن

والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص

الوصف الكائن في التقطيع مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف

خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلاف ثمه

9 فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة

والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت

٣٨٧

امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون

كالانسان والحيوان ١٢ — اى الماهية المفهومة من اللفظ ١٢

ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة

المفهوم من اللفظ ١٢ — اى امرا اعتباريا ١٢

والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد

المفهومين اشد اى اقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنى

المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل فيهما

وهو امر اعتباري ١٢

عطف على اما داخل كما في استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس

للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارضة للاسد لا داخلة في

اى المتلالي المتنور ١٢ — كما انه عارض للرجل الشجاع ١٢

مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع

فالجامع في المثالين خارج عن الطرفين ١٢

وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي

يدركها عامة الناس ١٢

او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا

لا يعرفها غير الخواص ١٢ — اى البعيدة عن العامة ١٢ — اى على جامعها ١٢

به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان

اى التشبيه نفسه ١٢

يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا

يزيد بن مسلمة بن عبد الملك ١٢

نزل عنه صاحبه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف على مكانه الى ان يعود

اى لجامه ١٢ — اى الفرس ١٢ — صاحبه ١٢

اليه شعر اذا احتبى قربوسه اى مقدم سرجه بعنانه + علك

الشكيم الى انصراف الزائر + الشكيم والشكيمة هى الحديدة المعترضة

فى فم الفرس واراد بالزائر نفسه نشبه هيئة وقوع العنان فى

موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع

الثوب موقعه من ركبتى المحتبى معتدا الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء

وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب وغيره لوقوع العنان فى

قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه وقد تحصل الغرابة

بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله شعر اخذنا باطراف الاحاديث

بيننا + وسالت باعناق المطى الاباطح + جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه

دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لمسير الابل

سيرا حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر

عامى لكن قد تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعنى سالت

الى الاباطح دون المطى واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل

كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وأدخل الأعناق في السير لأن

السرعة والبطوء في سير الإبل يظهران غالبا في الأعناق ويتبين أمرهما

في الهوادي وسائر الأجزاء تستند إليها في الحركة وتتبعها في التثقل

والخفة والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع

ستة أقسام لأن المستعار منه والمستعار له إما حسيان أو عقليان أو المستعار

منه حسي والمستعار له عقلي أو بالعكس فيصير أربعة والجامع في الثلاثة

الأخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الأول إما حسي

أو عقلي أو مختلف فيصير ستة وإلى هذا أشار بقوله لأن الطرفين

إن كانا حسيين فالجامع إما حسي نحو فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار

فإن المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي

القبط التي سبكتها نار السامري عند إلقائه في تلك الحلي التربة التي أخذها

من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل فإن ذلك الحيوان

كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع

حتى ما يرى بالبصر واما عقلى كحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان

المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له

كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله وهما حسيان والجامع

ما يعقل من ترتب امر على آخر اى حصوله عقيب حصوله دائما او

غالبا كترتب ظهور اللحم عن الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء

عن مكان الليل والترتب امر عقلى وبيان ذلك ان الظلمة هى الاصل

والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من

الليل اى كشط وازيل كما يكشف عن الشئ الشئ الطارى عليه الساتر

له فيجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ

بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع

عقيب ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر

فى المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال

لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم

٣٩١

التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة

الليل من النهار او بان المراد من الظهور التمييز او بان الظهور بمعنى

الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول

ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل وذكر العلامة في

شرح المفتاح ان السلخ قد تكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة

وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة من الاهاب فذهب صاحب

المفتاح الى الثاني نصحح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه

مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين

اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول

الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك

الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار

من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار

من الليل ففاجاه دخول الليل فلو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس

عن الهواء ففاجأه الظلام لم يستقم ولم يحسن اذا قلنا كسرت الكوز

ففاجأه الانكسار وان اختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك

رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهي حسي

ونباهة الشان وهي عقلية والا عطف على قوله وانكانا حسيين

فهما اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد

اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او

على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود

بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات

لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع

لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع

عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار

له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى

فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى

لكونه مما لا شبهة فيه لاجل قرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام

الموتى مع قوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان

اى احد الطرفين حسى والآخر عقلى والحسى هو المستعار منه نحو فاصدع

بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ

والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحى كما لا يلتئم

صدع الزجاج واما عكس ذلك اى مختلفان والحسى هو المستعار له

نحو انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو

حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان

والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اى اللفظ المستعار ان

كان اسم جنس حقيقة او تأويلا كما فى الاعلام المشتهرة بنوع وصفية

فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل

اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا

فتبعية اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة

تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة

وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه

يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه

به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة

الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال

والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول

الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات دون الحروف وهو

ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا

يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم

ايضا صرحوا بان المراد من المشتقات هو الصفات دون اسم

الزمان والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة في اسم الزمان

ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره وليس كذلك

للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا

ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت
بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان
الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني
القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعاني القائم بالذات هو
المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ
الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه
في الاولين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي
الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني
الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها
ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست
معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية
انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه
الحروف معاني رجعت تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول

٣٩٥

المصنف فی تمثیل متعلق معنی الحرف کالمجرور فی زید فی نعمة لیس

بصحیح واذا کان التشبیه لمعنی المصدر ولمتعلق معنی الحرف فیقدر

التشبیه فی نطقت الحال والحال ناطقة بکذا للدلالة بالنطق ای

یجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه

ایضاح المعنی وایصاله الی الذهن ثم یستعار للدلالة لفظ النطق ثم

یشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتکون الاستعارة

فی المصدر اصلیة وفی الفعل والصفة تبعیة وان اطلق النطق

علی الدلالة لا باعتبار التشبیه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له یکون

مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع فی ان یکون اللفظ الواحد

بالنسبة الی المعنی الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتین ویقدر

التشبیه فی لام التعلیل نحو قوله تعالی فالتقطه ال فرعون

لیکون لهم عدوا وحزنا للعداوة ای یقدر تشبیه العداوة والحزن

الحاصلین بعد الالتقاط بعلته ای علة الالتقاط الغائیة کالمحبة و

التشبيه في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة
والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فتكون الاستعارة
فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام
صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور وعلى ما
سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة
لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية
او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا
متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام
الموضوعة للمشبه به اعني ترتب العلة الغائية للالتقاط عليه فجرت
الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال
فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام
هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها

في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال والمفعول نحو شعر جمع الحق لنا في امام ☆ قتل البخل واحيا السماحا ☆ فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو قوله شعر نقريهم لهذميات نقد بها ☆ ما كان خاط عليهم كل زراد ☆ اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال ومدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا او الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار

البيت لابن المعتز يمدح اباه

٣٦٩

الطرفين والجامع واللفظ ثلاثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشئ

يلائم المستعار له والمستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت

بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع

مما يلائم المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة

المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع

والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي

كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون

الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة

والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في

الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت بضحكته رقاب المال اي اذا تبسم

غلقت رقاب ماله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن

اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال

والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان

اى التجريد والترشيح كقوله شعر لدى اسد شاكى السلاح هذا

تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف

له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار

منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد جمع لبدة وهى ما تلبد من شعر الاسد

على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من

الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة

فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها

بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناها اى مبنى

الاستعارة الترشيحية على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له

نفس المستعار منه لا شئ شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار

له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله شعر ويصعد حتى يظن الجهول

بان له حاجة فى السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى

مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان و الارتقاء الى السماء
من ظن المجهول ان له حاجة فى السماء وفى لفظ المجهول زيادة مبالغة
فى المدح لما فيه من الاشعار الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل
فيعرف ان لا حاجة له فى السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى
مما خفى على بعضهم فتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصف علوه
حيث اثبت هذا الظن للكامل فى الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اى
مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه ما
مر من التعجب فى قوله شعر قامت تظللنى ومن عجب شمس
تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى قوله شعر لا تعجبوا من
بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه وانكاره
لما كان للتعجب والنهى عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير
لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه به مع الاعتراف
بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه به

من جهة انه اقوى و اعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض

يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله شعر

هي الشمس مسكنها في السماء فعزّ امرء من عزاه حمله على العزاء و

هو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اي الى الشمس

الصعود ولن تستطيع اي الشمس اليك النزولا والعامل في

اليها واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر

والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة

وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به

اعني الشمس وهو واضح فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع

جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى

بالجواز لانه قد طوي فيها ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل

الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع

التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه

فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائلة الى القصر وهذا

المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب

فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اى المعنى الذى يدل عليه

ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا

من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه

كما يقال للمتردد في امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة

تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد

الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في

الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه

الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع عن عدة امور كما

ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد

على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو

شأن الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل

الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل وتشبيه
تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات
موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا
استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك بعلاقة
فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير
في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله
اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا
ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة
لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في
المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة
فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا
وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الذي
طلب شيئا ضيعه قبل ذلك بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب

لانه في الاصل لامرأة **فصل** في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في
تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة لتستوفي المعاني التي
يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي
في نفس معنى اللفظ او نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى
المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد
عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه
المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير
ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر
فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما
الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما
الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص
بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي

يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه

ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي شعر و

اذا المنية انشبت اي علقت اظفارها ❊ الفيت كل تميمة لا تنفع

التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في

شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه

المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة

بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت

لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع

بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة

بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول الآخر

شعر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ❊ فلسان حالي بالشكاية

انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو

استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها

اى قوام الدلالة فيه اى الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة
تخييلية فعلى هذا كل من لفظى الاظفار والمنية حقيقة مستعملة
فى معناها الموضوع له وليس فى الكلام مجاز لغوى والاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان
اذ التخييلية يجب ان يكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان
تكون قرينتها التخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع
اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن فى قوله عليه السلام
اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا اى نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير
الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شىء لا مستند له فى كلام السلف
ولا هو مبنى على مناسبة لغوية ومعناها الماخوذ من كلام السلف
هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل يذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود
بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل
الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر

لازمه وهو الاظفار لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار

هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس

والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة

ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ

من لوازمه وروادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع

يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو

صريح فى ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه

بذكر لوازمه وسيجئ الكلام على ما ذكره السكاكى وكقول زهير شعر

صحا اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر

باطله + يقال قصر عن الشئ اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى

امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعرى افراس الصبى ورواحله + اراد

زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغى و

اعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضمير فى معاودته والآلة لما كان

٤٠٨

وتركه فشبّه زهير في نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج و
التجارة قضى منها اى من تلك الجهة الوطر فاهملت آلاتها ووجه
الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال
بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية فاثبت له اى للصبى بعض ما يختص بتلك الجهة اعنى الافراس
والرواحل التى بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل
استعارة تخييلية فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل
الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اى مال الى الجهل والفتوة
كذا في الصحاح لا من الصباء بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع سماعا
اى لعب مع الصبيان ويحتمل انه اى زهيرا اراد بالافراس والرواحل
دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او
اراد بها الاسباب التى قلما تتاخذ في اتباع الغى الا اوان الصبى وعنفوان الشباب
مثل المال والمنال والاخوان فتكون الاستعارة اى استعارة الافراس

والرواحل تخييلية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال مثل المصنف بثلاثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية

فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له

بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده
اى بواسطة التاويل ١٢

قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة
اى غير المتقدم ١٢

المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة
اى الكلمة ١٢

الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع و
الاضافة بيانية ١٢ خرجت به الكناية ١٢ عن المستعمل اى نوع الحقيقة

قوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اى المستعملة في معنى
اى المعهود وهو غير ما وضعت له ١٢

غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا

بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا

تكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوى فيكون مجازا لغويا وعلى

هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها

بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على
لانه يفيد مفاده ١٢

المقصود اقام المصنف مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكى
اى استعمالا في الغير الخ ١٢

فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة
متعلق بالغير او بوضعت ١٢ الكلمة ١٢

عن ارادته اى ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكى بقيد التحقيق
اى في تعريف المجاز ١٢ اى الكلمة ١٢

حيث قال موضوعة له بالتحقيق لتدخل فيه في تعريف المجاز الاستعارة التي
هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل
لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها
ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح
ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا يخرج الاستعارة
وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها
فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا يخرج الاستعارة وما ذكره
السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا اذا اطلق لا يتناول
الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء
المعنى بنفسه قال وقولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا
شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى تقييد
الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد
زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى

الذی ذکرہ یتناول الوضع بالتاویل بل مرادہ انہ قد عرض للفظ الوضع
اشتراک بین المعنی المذکور وبین الوضع بالتاویل فی الاستعارۃ فقیدہ
بالتحقیق لیکون قرینۃ علی ان المراد بالوضع معناہ المذکور لا المعنی
الذی یستعمل فیہ احیانا وہو الوضع بالتاویل وبھذا یخرج الجواب عن
سوال آخر وہو ان یقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاویل فلا تخرج
الاستعارۃ ایضا لانہ یصدق علیہا انہا مستعملۃ فی غیر ما وضعت لہ
فی الجملۃ اعنی الوضع بالتحقیق اذ غایۃ ما فی الباب ان الوضع یتناول
الوضع بالتحقیق والتاویل لکن لا جھۃ لتخصیصہ بالوضع بالتاویل
فقط حتی یخرج الاستعارۃ البتۃ ورد ایضا ما ذکرہ بان التقیید باصطلاح
بہ التخاطب ومایؤدی معناہ کما لابد منہ فی تعریف المجاز لیدخل فیہ
لفظ الصلوۃ اذا استعملہ الشارع فی الدعاء مجازا کذلک لابد منہ فی تعریف
الحقیقۃ ایضا لیخرج عنہ نحو ہذا اللفظ لانہ مستعمل فیما وضع لہ فی
الجملۃ وان لم یکن ما وضع لہ فی ہذا الاصطلاح ویمکن الجواب بان قید الحیثیۃ مراد

في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى

ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى

الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين

فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث

انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى

كما يقال الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد فحينئذ يخرج عن

التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله

في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء

من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف

الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير

مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به

التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه

يتناول الغلط لان الفرس في قوله خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل

١٤٥

في غيرما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه

الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن

عطف اصل عرف السكاكي ١٢ احترازعن العقلي ١٢

للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه

اي مطلق الاستعارة اعم من التصريحية والمكنية ١٢ كالاسد للرجل الشجاع ١٢

فاستعارة والا فغير استعارة وعرف السكاكي الاستعارة بان تذكر احد

طرفي التشبيه وتريد به اي بالطرف المذكور الآخر اي الطرف المتروك

اي باسم الطرف المذكور ١٢ اي المتروك اسمه ١٢

مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به

حال من فاعل تذكر ١٢ في المعرفة ١٢

الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له ما يختص المشبه به

وهو اسم جنس وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية

اي في المكنية ١٢

السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص السبع المشبه به وهو

حاصله ان المراد بلفظ المنية السبع الادعائي وهو الموت ١٢

الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه

بالبناء للفاعل اي السكاكي ١٢ كما في المثال الاول ١٢ كما في المثال الثاني ١٢

ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له وقسمها اي

الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف

المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة المصرح بها

تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من

التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر سماها

المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر

اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل

على سبيل الاستعارة كما في قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها

اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع

القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من

امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اي التمثيل مستلزم

للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز

المفرد لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين

ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق

الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وتسمية المجاز المفرد بالاستعارة

وغيرها لا توجب ان يكون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض احيوان او غيره والحيوان

قد يكون ابيض فقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي

جعله منقسما الى قسمين ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة

في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف

قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم

الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن

للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى

حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع

الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب

بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله

هي العليا الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة

مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او

تقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك

تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير
اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له
وفي لكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا
تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة
لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي كلفظة الاظفار في قول الهذلي
ع واذا المنية انشبت اظفارها ٭ فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال
اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي بصورة السبع واختراع
لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال
السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة
ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار
لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو
الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة
والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية

ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه

ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية

وقال المصنف انه بعيد جداً لا يوجد له مثال في الكلام وفيه

اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ على غير الطريق لما

فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة

وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه

الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية

ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء

ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي

ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اي

غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار

للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان

تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى

على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية

بينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في

هذا الفن خصوصا في مثل هذه العبارات ليس بصدد التقليد

لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي

ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل

ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح

في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما

أُثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به

من الاظفار كذلك أُثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي

هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح

والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا

ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة

بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير

عن المشبه الذي ثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في

التخييلية باللفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ

الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه إذ لفظ

الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في

التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في أحدهما دون الآخر تحكم

والجواب أن الأمر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية

بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن أمر متوهم يمكن إثباته للمشبه و

في الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج إلى ذلك لأن المشبه به جعل

كأنه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى أن المشبه به في قولنا رأيت

أسدا يفترس أقرانه هو الأسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير

احتياج إلى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما إذا قلنا رأيت شجاعا

يفترس أقرانه فإنا نحتاج إلى ذلك ليصح إثباته للشجاع فليتأمل ففي الكلام دقة ما

وعنى بالمكني عنها أي أراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها أن يكون الطرف المذكور

من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية

وهو محل الخلاف ١٢

في مثل نشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان

تكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص

السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه هو المنية واريد به المشبه

به هو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه

اي الادعائي ١٢ — الثاني

لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة

خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير

كالاظفار مثلا ١٢

الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية

كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو

الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر احد طرفي

اي ليست مستعملة فيما وضعت له تحقيقا عند السكاكي ١٢

التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد

بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله و

اضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع

على مذهب المصنف ١٢

وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى وقد

يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما

الشان ١٢

اى بلفظ المنية ١٢

اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا

له بان ندخل المنية فى جنس السبع للمبالغة فى التشبيه بجعل

افراد السبع قسمين متعارف وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح

منه ان يضع اسمين كلفظى المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان

وهى الموت المدعى سبعية ١٢

مترادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح

اى ادعاء دخول المنية فى جنس السبع ١٢

بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضى كون المراد بالمنية غير ما

فى هذا الجواب ١٢ — من ادعاء السبعية للمنية ١٢

وضعت له بالتحقيق حتى يدخل فى تعريف الاستعارة للقطع بان المراد

بها الموت وهذا اللفظ الموضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع

اى لفظ منية ١٢

بالتاويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله فى الموت استعارة ويمكن

الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد فى تعريف الحقيقة اى هى

من اهل الاصطلاح ١٢

الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له

٢٢٣

بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية فى الموت فى مثل اظفار

المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له

بالتحقيق مثله فى قولنا دنت منية فلان من حيث ان الموت جعل

من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب و

ان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا و مرادا به الطرف

الاخر غير ظاهر بعد و اختار السكاكى رد الاستعارة التبعية وهى ما يكون

فى الحروف و الافعال و ما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اى

قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها و جعل الاستعارة التبعية قرينتها

اى قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية و

اظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية و اضافة الاظفار اليها

قرينتها ففى قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة

الحال الحال حقيقة و هو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم و نسبة النطق اليها

قرينة الاستعارة بالكناية و هكذا فى قوله نقريهم لهذميات بجعل اللهذميات

قوله مثله فى قولنا ... دنت منية فلان فانه استعمال لفظ المنية فى الموت
من حيث انه موضوع له بالتحقيق ... الخ

استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها

قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك لما فيه من الضبط وتقليل الاقسام

وردّ ما اختاره السكاكي بانه ان قدّر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا

حقيقية بان يراد معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها

اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة

المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون

مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق

فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة

للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون

التخييلية في مثل نطقت الحال والحال ناطقة على هذا التقدير وذلك اي عدم

استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل

تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة

بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا ينفك المكنى عنها

١٢٥

عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف

نعم يمكن ان ينازع فى الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام صاحب

الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح فى المفتاح ايضا فى بحث المجاز العقلى بان

قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات

فى انبت الربيع البقل والهزم فى هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض

عن السكاكى لانه قد صرح فى المجاز بان نطقت فى نطقت الحال امر وهمى جعل

قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جوزوا وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما

فى انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما فى اظفار المنية الشبيهة بالسبع

فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية وفى الاولى وان لم يقدر التبعية

التى جعلها السكاكى قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية

كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة فى الفعل

لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكى من رد التبعية الى المكنى عنها

مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر

الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بأن كل مجاز يكون علاقته

المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها

وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة

اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر

لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهي كاظفار المنية

المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا

عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا التخريج في جميع الامثلة

ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون

التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم الانفكاك الاستعارة بالكناية

عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ

لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة

واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ما قرره صاحب

الكشاف في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح في مثل

انبت الربيع البقل فصل الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون

استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة تحقيقية على ما ذكر

في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة

بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقة كما في انبت الربيع فصل في شرائط حسن الاستعارة

حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه

لان نهاهما ... — خبر حسن ١٢ — اي التي تحقق معناها حسا او عقلا وهي ضد التخييلية ١٢

كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض

ونحو ذلك وان لا يشم رائحته لفظا اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل

اشارة الى ان قوله لا يشم عطف على رعاية ١٢ — مثل كون وجه الشبه غير مبتذل او نادر الحضور ١٢

رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة

اي كمال الغرض ١٢ — اي الاشمام ١٢

اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما فيه التشبيه من

بالغرض ١٢ — علة للعلة ١٢

الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه لذلك اي ولان شرط

فيفاني الاستتار المقصود من الاستعارة ١٢

حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه

اي حسن الاستعارة ١٢

اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف عام

اي المستعار له والمستعار منه ١٢ — هو وجه الشبه ١٢

او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا اي تعمية ان روعي

شرط ثم شرط ١٢ — خفاء ١٢

شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال

ألغز في كلامه اذا عمي مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب

كما لو قيل في التحقيقية رأيت اسدا واريد انسانا ابخر فوجه الشبه بين

الطرفين خفي وفي التمثيل رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس

من قوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة

والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتجب

من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا

ظهر ان التشبيه عمدة اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير

عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين

المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه

ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه

في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان

يكون من الخفاء بحيث لا يصير الغازا ومن الجلاء بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به

اى بما ذكرنا من انه اذا خفى وجه التشبيه لم يحسن الاستعارة وتعين التشبيه

انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن

التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فاذا فهمت مسئلة

تقول حصل فى قلبى نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت فى شبهة تقول وقعت فى ظلمة

ولا تقول فى شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية فى ان حسنها

برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن

المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها فى نفسها تشبيه بل هى حقيقية فحسنها

تابع لحسن متبوعها فصل فى بيان معنى اخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك

او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اى حكمها الذى هو الاعراب على

ان الاضافة للبيان اى تغير اعرابها من نوع الى نوع اخر بحذف لفظ او

زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسئل القرية

والثانى مثل قوله تعالى ليس كمثله شئ اى جاء امر ربك لاستحالة المجئ

عن الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سوال من

اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل

وليس مثله شئ لان المقصود نفي ان يكون شئ مثل الله لا نفي ان

يكون مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول

الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في

مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف

فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك

وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان

الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف

اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شئ اخذ بالظاهر

ويحتمل ان لا يكون زائدا ويكون نفيا بطريق الكناية التي هي ابلغ لان

الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل

لكان هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس

لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم

۴۳۱

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت
التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته
معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طويل
القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف
المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول
النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة
المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله
من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما
ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي
للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان
يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه عليه وهو ان المراد بجواز ارادة
المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما

ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة

كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شئ انه من باب الكناية

كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص

اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون به بلوغه

فقولنا ليس كالله شئ وقولنا ليس كمثله شئ عبارتان متعاقبتان على

معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته ولا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية

من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة ونفي المماثلة عمن هو

مماثله وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال

فيها اى في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى

طول القامة وفيه اى وفي المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال

من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق

بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه

الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم

ولادلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما فيكون

الاولى ان يقول اى واذا كان لا ينتقل من اللازم ما دام لم يكن ملزوما

الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي

بين المجاز والكناية

ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال

اى فكيف يتأكد هذا الرد عليه

ان مراده ان اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز و

شرط لها دونه مما لا دليل عليه وقد يجاب عنه بان مراده باللازم ما

عن الاعتراض السابق اى في جانب الكناية والمجاز

يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة و

اى في الخارج او في الاعتبار — للغير

لهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان

الجواب على هذا — فالكناية اى

يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به متبوع مردوف وفي المجاز

الظاهر انه عطف تفسير

بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع

بان يذكر متبوع ويراد التابع — في الكناية

الانفكاك وهي اي الكناية ثلاثة اقسام الاولى وثانيها باعتبار كونها

بالاستقراء — والظاهر تذكيرها لان لفظ القسم مذكر

عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي فمن

اى نسبة صفة الى موصوف

الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص

اى الكناية — فاعل يتفق

بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف

5

كقوله شعر الضاربين بكل ابيض مخذم + والطاعنين مجامع الاضغان

المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية

عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان يؤخذ صفة فتضم الى لازم

آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه

كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار وتسمى

هذه خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص

بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي

معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها

واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف

ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثانية من اقسام الكناية

المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان

قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة

فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل منها الانتقال بسهولة كقولهم

كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده
كناية ساذجة لا يشوبها شئ من التصريح وفي الثانية اى طويل النجاد
تصريح ما لتضمن الصفة اى لطويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة
احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول
له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان
طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة
لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان
طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة
كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا بان الصفة في
المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو
امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة
وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم
كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط

ما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال
منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل واحد وليس الخفاء بسبب
كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال
من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية
عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر
ومنها اي من كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع
آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود
وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على
المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة
اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام
كقوله شعر ان السماحة والمروة هي كمال الرجولية والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها

٣٣٧

بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى لكناية اى ترك التصريح ومال الى الكناية بان جعلها اى تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين ثوبيه وبرديه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتين احديهما

المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية

المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته لتفيد اثباتها له

اي زيد ۱۲ — لزيد ۱۲

والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكوراً كما مر وقد يكون

غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون

من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير

اي هذا القول ۱۲ — وهذا النفي نسبة ۱۲ — اي المؤذي ۱۲

مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية

نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون

مذكوراً لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي معناه

في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب وناحية

قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة

اي تتنوع ۱۲

وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس

من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر و

اي ما ذكر ۱۲ — اي للرازي ۱۲

الاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف

اي تتفاوت ۱۲ — اي التعريض وامثاله

باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها

والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل

تفسير للعرضية ١٢

موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه

اي التعريض ١٢

امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان

اي جانب ١٢

اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر

اي تعني فلانا ١٢

والمناسب لغيرها اي لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم

بان زادت على الواحدة ١٢

كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح

اي اطلاق اسم التلويح عليها ١٢

هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط

اي لغير العرضية ١٢

مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز

اي بين المعنى المستعمل والمعنى الاصلي ١٢

اي الرمز عليها — اي الاطلاق

ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة

بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله

اي لغير العرضية ١٢

شعر أو ما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول ، الايماء

اي لم ينتقل عنه ١٢

والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك

واصل الاشارة ان تكون حسية ١٢

آذيتني فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دون اي

تهديد وتخويف ١٢ — في قولك آذيتني ١٢ — اي عند المخاطب ١٢

لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا

علة لتريد ١٢ — اي آذيتني ١٢

وان اردتهما اي المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية كانك اردت

اي بتاء الخطاب ١٢

باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي

ولابد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة

اي المجاز والكناية ١٢

الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية

كلاهما جميعا لتكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف

كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر

خبران ١٢ — تخويف ١٢ — اي لزوما عرفيا

عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من

اي قولك آذيتني فستعرف ١٢ — اي غير المخاطب ١٢

المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء

لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا

قيد للاشتراك ١٢

مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا فصل اطبق

جواب ان اردت ١٢

البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان

اي المجاز المفيد — لف ونشر مرتب ١٢

الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود
الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا
ايضا على ان الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه
لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى
كون كل من المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل
في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقي والتصريح بل المراد
انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف
في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من
التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ
وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا
على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد
زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة
هي ان الاول افاد تاكيد الاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني والله اعلم

٤٤٢

كمل القسم الثاني الحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد وآله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود الاصل والغرض الاولى هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها

فمنه المطابقة ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين

المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل

في كلام واحد ١٢ — اي ولو في الجملة ١٢

وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا

وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم

كتقابل الحركة والسكون ١٢ — كتقابل مطلق الوجود وسلبه ١٢ — كتقابل العمى والبصر ١٢

والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك

كالابوة والبنوة ١٢ — المذكور ١٢

الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم

المسمى بالطباق ١٢ — اي الاسم والفعل والحرف ١٢

ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما

جمع يقظان — جمع راقد بمعنى نائم ١٢ — للنفس ١٢

كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى

التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو

او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى

اي ضالا ١٢ — اي فهديناه ١٢

الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول

اي المعتبر في ميتا ١٢ — اي الموت ١٢

بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق

الحيوة ١٢ — تنويع آخر للطباق ١٢

الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر

في الامثلة ١٢ — بان يكون معنى المتقابلين موجبا ١٢

واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي

كيعلمون ولا يعلمون ومصدرهما العلم ١٢

[illegible]

فالاول نحو ولكن اكثر الناس لايعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة

اي امر الآخرة ١٢ اي امر الدنيا ١٢

الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومنه الطباق

بوان يكون احدهما امرا والآخر نهيا ١٢ امر ١٢

ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسره بان

اي بالوان النبات ١٢

يذكر في معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او التورية

كالهجاء والرثى والغزل ١٢ مانعة الخلو ١٢

واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية

كالمثال الاول ١٢ ذلك البعض ١٢

نحو قوله شعر تردّى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت

ابو تمام يرثي ابا نهشل حين استشهد ١٢

حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر

هو رقيق الحرير ١٢

يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل

في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة

فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني

وهو حمرة الثياب ١٢ الثياب ١٢ خضرة وهو

الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبرّ

العيش الاخضر وازورّ المحبوب الاصفر اسودّ يومي الابيض

جواب مذ ١٢

وابيضّ فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا

الفود شعر جانب الراس ١٢ اي رق ١٢

الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة (اى القتل)

والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد

التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض

ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق

احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء

على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة

لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين

معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان

ولا يستلزم ما اريد باحدهما ما يقابل الآخر وبه فارق ما تقدم

نحو قوله شعر لا تعجبي يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك المشيب (اى دعبل) (اى الشيب)

برأسه اى ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل (صغير الرجل) فظهور المشيب لا يقابل

البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء

ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين ذكرا بلفظين يوهمان (اى الغير المتقابلين)

بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اى في الطباق بالتفسير (اى ظاهر اللفظ)

الذی سبق ما یختص باسم المقابلة وان جعله السکاکی وغیره قسما
الواو للحال ١٢

براسه من المحسنات المعنویة وهی ان یؤتی بمعنیین متوافقین
ای غیر متقابلین ١٢

او اکثر ثم یؤتی بما یقابل ذلک المذکور من المعنیین المتوافقین

او المعانی المتوافقة علی الترتیب فیدخل فی الطباق لانه جمع بین

معنیین متقابلین فی الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتی
الواقع فی تعریف المقابلة ١٢

لا یشترط ان یکونا متناسبین او متماثلین فمقابلة الاثنین بالاثنین

نحو فلیضحکوا قلیلا ولیبکوا کثیرا اتی بالضحک والقلة المتوافقین
ای الله تعالی

ثم بالبکاء والکثرة المتقابلین لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله شعر
ابو دلامة ١٢

ما احسن الدین والدنیا اذا اجتمعا + واقبح الکفر والافلاس بالرجل
ای بالرجل ١٢ — دتس علیه المرأة ١٢

اتی بالحسن والدین والغنی ثم بما یقابلها من القبح والکفر والافلاس
المعبر عنه بالدنیا ١٢

علی الترتیب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطی واتقی وصدق

بالحسنی فسنیسره للیسری واما من بخل واستغنی وکذب بالحسنی
ای بالخصلة الحسنی وهی الایمان ١٢ — ای للجنة ١٢ — بالاتفاق فی الخیر — عن ثواب الله ١٢

فسنیسره للعسری والتقابل بین الجمیع ظاهر لا بین
ای نهیئه ١٢ — ای للنار ١٢

٤٨٨

الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما

فان التقابل بينهما فيه خفاء — اى التقابل

عند الله تعالى كانه مستغن عنه اى عما عند الله تعالى فلم يتق او

اى الثواب الاخروى

المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق

المحرمة

فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون

اى عدم الاتقاء

هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكى

فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين متوافقين

مفعول زاد

او اكثر وبين ضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين او

او اضدادها

المتوافقات امر شرط ثمه اى فيما بين ضديهما او اضدادهما ضده

صوابه اضدادها

اى ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا

الشان — السكاكى

بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اى ضد التيسير

وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها

تعالى

وهى البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما

اى ابى دلامة

احسن الدين والدنيا من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا

الشاعر

الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضدية ومنه اى من المعنوى

اى من البديع المعنوى

مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق

ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان

واحدا كان او متعددا

يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد

اى لا بالتضاد

يكون بالجمع بين الامرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمع بين

اى مراعاة النظير — اى فيهما متناسبان — اى يجريان بحساب معلوم

امرين وقد يكون بالجمع بين ثلاثة امور نحو قوله في صفة الابل

اى البحترى — بالهزال

شعر كالقسى جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع

من الانحناء

سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلاثة امور ومنها

حال من الاسهم — من البرى — القوى — جمع الخيط الجامع — اى القوس والسهم والوتر

اى من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان

يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار

جملة كان او اكثر

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه

غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار

لان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق بها اى بمراعاة النظير

ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما

معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس

والقمر بحسبان والنجم اى النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض

لاساق له كالبقول والشجر الذى له ساق يسجدان ينقادان لله

تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر

لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب

لمثل مامر فى ايهام التضاد ومنه اى المعنوى الارصاد وهو

نصب الرقيب فى الطريق ويسميه بعضهم التسهيم وبرد مسهم

فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهى فى النثر

بمنزلة البيت من النظم فقوله وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه

فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة فى الاصل

حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اى على

العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروى فقوله ما يدل

فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي

يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ووجب تكرره في كل منهما وقيد

بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف له العجز لعدم

معرفة حرف الروي كما قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة

فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه

يختلفون فلو لم تعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان

العجز فيما هم فيه مختلفوا وفيما اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة

نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت

نحو قوله شعر اذا لم تستطع شيئا فدعه ❊ وجاوزه الى ما تستطيع

ومنه اي ومن المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره

لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او

تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله شعر قالوا اقترح

شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته

على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير

مناسب على ما لا يخفى بل بالجزم على انه جواب الامر من الاجادة

وهو تحسين الشيء لك طبخه فقلت اطبخوا الى جبة وقميصا

اى خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ

الطعام ونحوه تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك حيث اطلق

النفس على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة نفسى والثانى وهو ما

يكون وقوعه فى صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل

الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون

وهو اى قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة

من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤكد لامنا بالله

اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على

تطهير الله تعالى لنفوس المؤمنين دالا عليه فيكون صبغة الله

بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله امنا بالله ثم اشار الى وقوع

٢٥٣

تطهير الله فی صحبة ما یعبر عنه بالصبغ تقدیرا بقوله والاصل
فيه ای فی هذا المعنی وهو ذکر التطهیر بلفظ الصبغ ان النصاری
کانوا یغمسون اولادهم فی ماء اصفر یسمونه معمودیة ویقولون انه
ای الغمس فی ذلک الماء تطهیر لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده
ذلک قال الان صار نصرانیا حقا فامر المسلمون بان یقولوا للنصاری
قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالایمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا
به تطهیرا لا مثل تطهیرنا هذا اذا کان الخطاب فی قولوا امنا بالله
للکافرین وان کان الخطاب للمسلمین فالمعنی ان المسلمین امروا بان
یقولوا صبغنا الله بالایمان صبغة ولم یصبغ صبغتکم ایها النصاری
فعبر عن الایمان بالله بصبغة الله للمشاکلة لوقوعه فی صحبة صبغة
النصاری تقدیرا بهذه القرینة الحالیة التی هی سبب النزول من غمس النصاری
اولادهم فی الماء الاصفر وان لم یذکر ذلک لفظا ومنه ای ومن المعنوی المزاوجة
وهو ان یزاوج ای توقع المزاوجة علی ان الفعل مسند الی ضمیر المصدر

اولی الظرف اعنی قوله بین معنیین فی الشرط والجزاء والمعنی ان
یجعل معنیان واقعان فی الشرط والجزاء مزدوجین فی ان یترتب علی
کل منهما معنی مرتب علی الآخر کقوله شعر اذا ما نهی الناهی ومنعنی عن
حبها فلج بی الهوی ولزمنی اصاخت الی الواشی ای استمعت الی
النمام الذی یشی حدیثه ویزینه فصدقته فیما افتری علی فلج بها
الهجر زاوج بین نهی الناهی واصاختها الی الواشی الواقعین فی الشرط
والجزاء فی ان رتب علیهما لجاج شیء وقد یتوهم من ظاهر العبارة
ان المزاوجة هی ان یجمع بین معنیین فی الشرط ومعنیین فی
الجزاء کما جمع فی الشرط بین نهی الناهی ولجاج الهوی وفی الجزاء بین
اصاختها الی الواشی ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة فی مثل قولنا
اذا جاءنی زید فسلم علی اجلسته فانعمت علیه وما ذکرنا هو الماخوذ من
کلام السلف ومنه ای من المعنوی العکس والتبدیل وهو ان یقدم
جزء فی الکلام علی جزء آخر ثم یؤخر ذلک المقدم عن الجزء المؤخر اولا

والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم اولا في الكلام جزء

ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت ظاهر عبارة المصنف

صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وهو ليس من

العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة

وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات

فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف

وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات

على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين

نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا

يخرج وقدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه

ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون

لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب

المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع و

هو العود الى الكلام السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة

اى الرجوع ـ فاللام عوض عن المضاف اليه

كقوله شعر قف بالديار التى لم يعفها القدم ، اى لم يبلها تطاول

اى دثرها ـ امر لنفسه ـ لم يمحها ـ من الابلاء وهو التغيير

الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها

اى عهدا رابها ـ الرياح ـ اى غير آثارها

الارواح والديم اى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله

جمع ريح ـ جمع ديمة وهو المطر الكثير الدائم ـ اى ذهاب العقل

كانه اخبر اولا بما تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام

اى ابطل ـ التحير والتحزن ـ لاظهار

السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اى

من المعنوى التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ

تفعلة ـ لان فيه خفاء المراد

له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة

ادا اكثر ـ الى الفهم لكثرة استعماله

خفية وهى ضربان الاولى مجردة وهى التورية التى لا تجامع شيئا

مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى

معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شئ مما يلائم المعنى

القريب الذى هو الاستقرار والثانية مرشحة وهى التى تجامع

شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها

اى المورى به عن المعنى البعيد المراد

بايد اراد بالايدي معناها البعيد هو القدرة وقد قرن بها ما
يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله
بنيناها اذ البناء مما يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين
اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير
لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات
حقيقة او مجازا ومنها اي من المعنوي **الاستخدام** وهو ان
يراد بلفظ له معنيان احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بضميره اي
بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه
احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بضميره الآخر معناه
الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين او مجازيين
وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين
وبضميره معناه الآخر كقوله شعر اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث

وبضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجاز والثانى وهو ان

يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الاخر معناه الاخر كقوله

شعر فسقى الغضا والساكنيه وان هم * شبوه بين جوانحى وضلوعى

اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى

فيه شجرة الغضا وبالاخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة

من شجرة الغضا وكلاهما مجازى ومنه اى من المعنوى **اللف**

والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل والاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من

احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اى الذكر بدون التعيين لاجل

الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل من احاد هذا المتعدد

الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية والمعنوية فالاول وهو ان

يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف

بان يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا

الى الاخر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا

من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون

فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب فان

قيل عدم التعيين فى الآية ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى

اى فلا يصح التمثيل بالآية ١٢ — اى فى الواقع

الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل

اى قطعا ١٢

والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف

اى يكون النشر على غير ترتيب اللف ١٢

سواء كان معكوس الترتيب كقوله شعر كيف اسلو وانت حقف

اى ابن حيوش كذا ١٢

وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ للغزال

اى انت مثل الغصن ومثل الغزال ١٢

والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا كقولك هو شمس واسد

وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثانى وهو ان يكون ذكر المتعدد على

الجود للبحر والبهاء للشمس والشجاعة للاسد ١٢

الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان

او بمعنى واو ١٢

الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير

العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان

اى ما يخص كلا منهما فى قوله الا من كان هودا او نصارى ١٢

هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين

جمع هائد ١٢

٤٥٩

الفريقين والقولين اجمالاً لعدم الالتباس والثقة بان السامع
يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه و
اعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب
الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعدد ان او
اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين
او اكثر كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها
ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي من
المعنوي **الجمع** وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله
تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو قول ابي عتاهية شعر
علمت يا مجاشع بن مسعدة ۞ ان الشباب والفراغ والجدة ۞ اي الاستغناء
مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ۞ ومنه اي من
المعنوي **التفريق** وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في
المدح او غيره كقوله شعر ما نوال الغمام وقت ربيع ۞ كنوال

الامير يوم سخاء ✤ فنوال الامير بدرة عين ✤ وهي عشرة الاف درهم

ونوال الغمام قطرة ماء ✤ اوقع التباين بين النوالين منه اى من

المعنوى التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على

التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكى فتوهم

بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة

مغن عن هذا القيد اذ ليس فى اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر

فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه فليتامل كقوله شعر

ولا يقيم على ضيم اى ظلم يراد به ✤ الضمير عائد الى المستثنى منه

العام المقدر الا الاذلان فى الظاهر فاعل لا يقيم وفى التحقيق بدل

اى لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا الاذلان عير الحى وهو الحمار

والوتد ✤ هذا اى عير الحى على الخسف اى الذل مربوط برمته ✤ هذا

قطعة حبل بالية وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق رأسه فلا يرثى

لا يرق ولا يرحم له احد ✤ ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف

٤٦١

والى الثانى الشيخ على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان

فى الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى

الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم

التساوى بل فى حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث

يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعنى العير وذا

للاقرب اعنى الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى ان يهمل

فى عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه

اى من المعنوى الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان فى

معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله شعر فوجهك كالنار فى ضوءها + و

قلبى كالنار فى حرها + ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بين وجهى

الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق ومنه اى من

المعنوى الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او

العكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اى الجمع ثم

التقسيم كقوله شعر حتى قام اى الممدوح ولتضمن الاقامة معنى
اى ابى الطيب ۱۲ هو سيف الدولة ۱۲

التسليط عدّى بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول

المدينة خرشنة وهى بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان
من السور ۱۲ اى الممدوح ۱۲

جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهى متعبّدهم وحتى متعلق
بكسر الباء وسكون الياء ۱۲ اى النصارى ۱۲

بالفعل فى البيت السابق اعنى قاد المقانب اى العساكر جمع فى هذا
والبيت جارة ۱۲ اى الممدوح ۱۲

البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبى ما نكحوا و

القتل ما ولدوا اذ كرما دون من اهانة وقلة المبالاة بهم حتى كانهم من

غير ذوى العقول وملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا +
عطف على اهانة ۱۲

والثانى اى التقسيم ثم الجمع كقوله شعر قوم اذا حاربوا ضرّوا
حسان رضى الله تعالى عنه ۱۲

عدوّهم + او حاولوا اى طلبوا النفع فى اشياعهم واتباعهم وانصارهم
عطف على حاربوا ۱۲

نفعوا + سجية اى غريزة وخلق تلك منهم غير محدثة + ان الخلائق جمع
خبر مقدم ۱۲ طبيعة ۱۲ مبتدأ مؤخر ۱۲ صفة السجية ۱۲ علة لغير محدثة ۱۲

خليقة وهى الطبيعة والخلق فاعلم شرّها البدع + جمع بدعة اى المبتدعات
خبر ان ۱۲ جملة اعتراضية ۱۲

والمحدثات قسم فى الاول صفة الممدوح الى ضر الاعداء ونفع
من الاخلاق ۱۲ اى البيت الاول ۱۲

الاولياء ثم جمعهما في الثاني تحت كونهما بهجة ومنهاى من المعنوى

الاتباع ما لا لعار ۱۲ — في البيت الثاني ۱۲

الجمع مع التفريق والتقسيم تفسيره ظاهر مما سبق

فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي اى يأتي الله تعالى اى امره او يأتي اليوم

اى هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس

خوفه وعذابه ۱۲ — اى لا تتكلم ۱۲

بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اى اهل الموقف

بيان لما ۱۲ — تعالى ۱۲

شقي يقضى له بالنار وسعيد يقضى له بالجنة فاما الذين شقوا

كافرا كان او عاصيا ۱۲ — اى مومن صالحا كان او عاصيا ۱۲

ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها

اى ابدة ۱۲ — بشدة ۱۲

ما دامت السموات والارض اى سموات الآخرة وارضها او هذه

وهي دائمة لا انقطاع لها ۱۲

العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك الا

عطف تفسير ۱۲

وقت مشية الله تعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض

بيان لما ۱۲ — اى عدم الخلود ۱۲

كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة

الكاف استقصائية ۱۲ — استقصائية ايضا ۱۲

خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير

اى اعطوا اعطاء ۱۲

مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد الى غير نهاية ومعنى الاستثناء في الاول

النسائي ۱۲ دسوقي وغيره

٤٦٥

ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين

وهذا كان نعمة الاستثناء ١٢

شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة

بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين

سعدوا بالايمان والتابيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء

كما في الاستثناء الاول ١٢ — هو وقت الدخول في الجنة ١٢

فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم

كما في الاستثناء الثاني ١٢

نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم

اي اوقع التباين بجعل بعضها شقيا وبعضها سعيدا ١٢

شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار

والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى اخره

وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء

مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله شعر ساطلب حقي بالقنا

حال من الاحوال ١٢ — جمع قناة اي الرمح — ابي الطيب المتنبي ١٢

ومشائخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطأتهم على الاعداء

جمع امرد ١٢ — صفة لمشائخ ١٢ — صولتهم

اذا لاقوا اي حاربوا خفافا اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية

اي مدافعة امر عظيم

مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا والقيام لحد مقام الجماعة قليل

نازل ١٢ — اي حملوا ١٢ — اي في النكاية ١٢

اذا عُدَّ واذكر احوال المشائخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان

الشاعر ۱۲ — من الثقل والخفة والكثرة والقلة ۱۲

اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا

الى الآخر والثانى استيفاء اقسام الشئ كقوله تعالى يهب لمن يشاء

اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل

اى يجمع لهم من الذكران والاناث ۱۲

من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد

اى لا يولد له اصلا ۱۲

ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى فى الآية جميع الاقسام ومنه

الاربعة ۱۲

اى من المعنوى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة

او اكثر

امر آخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك

او اكثر ۱۲

الصفة مبالغة اى لاجل المبالغة وذلك لكمالها اى تلك الصفة

يعنى ان مبالغة مفعول له لقوله ينتزع ۱۲ — اى ما ذكر من المبالغة ۱۲

فيه اى فى ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة

الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو اى التجريد

اى الى مرتبة يصح ۱۲

اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم

سبعة ۱۲ — اى مالى من فلان ۱۲

اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه ان

تفسير للحميم ۱۲ — اى من جهتها ۱۲ — اى مرتبة ۱۲

مع ذلك الحران يستخلص منه آخر اى من فلان صديق مثله
(اى ينتزع)

فيها اى فى الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع

منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ فى اتصافه
(فى مقام المبالغة فى وصف فلان بالكرم)

بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة ومنها ما يكون بدخول باء

المعية فى المنتزع نحو قوله شعر وشوهاء اى فرس قبيح المنظر
(اى المصاحبة — اى يسبه علے — اى رب فرس شوهاء)

لسعة اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو وتسرع بى الى
(جمع شدق وهو جنب الفم — من ضربات وطعنات)

صارخ الوغى اى مستغيث فى الحرب بمستلئم اى لابس لامة وهى
(اى الحرب — الهمزة وقد تسهيل)

الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل المكرم
(اى من الابل)

المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو بى و
(التشديد — الحلقة)

معى من نفسى مستعد للحرب بالغ فى استعداده للحرب حتى انتزع
(الشاعر)

منه آخر ومنها ما يكون بدخول فى فى المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وهى جهنم
(اى مستعد آخر — نحو يسبه علے — اى جهنم)

دار الخلد لكن انتزع منها دار خلد اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا

لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو

قوله شعر فلئن بقيت لارحلن بغزوة * تحوي الغنائم او

يموت منصوب باضمار ان اي الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه

انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل

الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل

تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم

فلا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا

التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله شعر يا خير من يركب

المطي ولا * يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد

انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي

عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف الكريم ومعلوم انه يشرب

بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان

لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير

بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن

٤٦٥

قسما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان

التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة

التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها

ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اراد بالحال الغنى فكانه

انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه

ومنها اي من المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون

من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة

مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة

وبين اقسامها والمقبولة والمردودة فقال المبالغة مطلقا ان يدعى

لوصف بلوغه في الشدة والضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما

يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في

الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين

وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي

وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله شعر

فعادى يعنى الفرس عداء وهو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما

على اثر الآخر فى طلق واحد بين ثور يعنى الذكر من بقر الوحش و

نعجة يعنى الانثى منها دراكا اى متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم

معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسا ادرك ثورا

ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان

ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله شعر ونكرم جارنا ما دام فينا و

نتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة على اثره حيث مالا وسارا

هذا ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما

اى التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا و

لا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة

ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله شعر واخفت اهل الشرك حتى انه

الضمير للشان لتخافك النطف التى لم تخلق فان خوف النطفة الغير

١٧١

المخلوقة ممتنع عقلاً وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها

لعدم الادراك والحيات فيها

ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو

اي واللفظة نحو لولا وحرف التشبيه

لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله

اي الوصف الذي تضمن

عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها اي فوق رؤسها عثيرا بكسر

مفعول عقدت

العين اي غبارا ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير

الشيرازي

الغبار ولا يفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض

ما ذكره العلامة — البغال — يكرون — الذين

البغالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول

اي وكلاء القاضي

دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دابهم

اي اخرجت ريحا من جوفها بصوت — عادتهم

بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء

اي بالعدل — الحمل

على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في

قصيدة شعر علا فاصبح يدعوه الورى ملكا ÷ وريثما فتحوا عينا غدا ملكا ÷

في مدح السلطان ابي الحسين — الخلق — اي سلطانا — حينا

ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي من الغالب على لهجتهم امالة الحركات

اي التنعم وكلامهم

نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك

اي لمن هو

الحاضرون فنظر الي كالمتعرّف بسبب ضحكهم المسترشد لطريق

الصواب فرمزت اليه بغضّ الجفن وضم العين فتفطن للمقصود

واستظرف ذلك الحاضرون لو تبتغي ذلك الجياد عنقا هو نوع من

السير عليه اي على ذلك العثير لامكنا اي العنق وادعى تراكم الغبار

المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها

عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي

ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله شعر

يُخيّل لي ان سُمّر الشهب في الدجى وشُدّت باهدابي اليهن اجفاني

اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها

وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل

وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها

ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله شعر أسكر بالامس

ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي

اى من المعنوى المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على

طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة

للمطلوب نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد

السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما

عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات

التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات

وقوله شعر حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء الله

للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم

قد بلغت عنى خيانة لمبلغك واللام جواب القسم الواشى اغش من

غش اذا خان والكذب ولكننى كنت امرأ لى جانب من الارض فيه اى

فى ذلك الجانب مستراد اى موضع طلب الرزق من راد الكلأ ومذهب

موضع الذهاب للحاجات ملوك اى فى ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم

احكم فى اموالهم اى تصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة

كفعلك اى كما تفعل انت فى قوم اراك اصطنعتهم + اى احسنت اليهم

فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا + اى لا تعاتبنى على مدح آل جفنة

اى فلم تقدهم مذنبين فى مدحهم اياك

المحسنين الى المنعمين علىّ كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك

وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى تسميه الفقهاء قياسا ويمكن

اى الماخوذة من الابيات

ردّه الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان

اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا

مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومن

وهو كون مدح القوم لك ذنبا

اى من المعنوى حسن التعليل وهو ان يدّعى لوصف علة

اى المسمى بذلك

مناسبة له باعتبار لطيف بان ينظر اليه نظرا يشتمل على لطف ودقة

متعلق بيدعى

غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة فى الواقع كما

صفة لاعتبار — مثال للمنفى

اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن

جمع عدو

التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان

مبتدا

الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط ومنشأه ما سمع ان ارباب المعقول

بدل ما سمع

يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع

اى الموجود فى الخارج — المعترض

اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة
والللازم باطل فكذا الملزوم ۱۲ اى كائنا باعتبار الصفة ۱۲

التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة
فى نفسها ۱۲

اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت
اى بما اتى من العلة ۱۲ غير التى اريد بيانها

لاتخلو فى الواقع عن علة كقوله شعر لم يحك اى لم يشابه نائلك اى
لان كل حكم لا يخلو عن علة ۱۲ المتنبى ۱۲ الفاعل مقدم مفعول

عطاءك السحاب وانما حمت به اى صارت محمومة بسبب نائلك

وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى فالمصبوب عرق الحمى فنزول
اى علوه ۱۲ اى فالماء المصبوب منها ۱۲

المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله
وان كان لا يخلو عن العلة فى الواقع ۱۲ اى نزول المطر ۱۲

بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح اى يظهر لها اى لتلك
صفة حمى ۱۲ فى العادة ۱۲

الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية
التى ذكرها المتكلم ۱۲

فيكون من حسن التعليل كقوله شعر ما به قتل اعاديه ولكن يتقى
اى المتنبى ۱۲ نافية ۱۲

اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم وصفوة
جمع ذئب ۱۲ اى خلوها ۱۲

المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلب عليه

ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه
اى الممدوح ۱۲ اى تحقق ۱۲

اذا توجه الى الحرب صارت الذياب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادى وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله شعر يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك اى حذرى اياك انسانى اى انسان عينى من الغرق فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف اى الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى بان حذاره منه اى من الواشى نجا انسانه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله شعر لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم

هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليه

اعني لرؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئني

لم اكرمك بمعنى علة الاكرام هي المجي وهذه صفة ثابتة قصد

تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل انه

اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر

عللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف في

الايضاح ليس بشيء اذ ليس حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة

بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله تعالى

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على

انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح

اي دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن والحق بما يحسن

التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك

ينافيه كقوله شعر كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء

غيبن تحتها اى تحت الربى جبيبا فماترقا والاصل ترقاء بالهمزة فخفف
اى دفن وستر ـ اى الهمزة المضمومة

اى ما تسكن لهن مدامع ؛ علل على سبيل الشك
تفسير لما ترقى ـ اى للسحاب ـ فاعل ترقى

نزول المطر من السحاب بانها غيبن جبيبا تحت تلك الربى فهى تبكى
اى السحاب

عليها ومنه اى من المعنوى التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر
على الحبيب

حكم بعد اثباته اى اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع
لذلك الامر

والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله شعر
المصدرية ـ يعنى يكون ـ متعلقين ـ ولو قال فابوه لكان منه ـ كميت

احلامكم لسقام الجهل شافية ؛ كما دماءكم تشفى من الكلب وهو بفتح اللام
ما زائدة ـ اى الكلب

شبه الجنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع
اى العقور ـ صفة للكلب ـ اى انفع

من شرب دم ملك كما قال الحماسى شعر بناة مكارم واساة كلم ؛
جمع بان ـ جمع آس

دماءكم من الكلب الشفاء ؛ ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء
بيان للبيت المذكور فى المتن

الجهل وصفهم بشفاء دماءهم من داء الكلب يعنى انتم ملوك واشراف
اخذه من قوله كما دماءكم الخ

وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوى تاكيد المدح
اخذه من قوله احلامكم الخ

بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن
اى بمدح ـ اى احسنهما ـ الآتى فى البيت كالعيب

التشئ صفة مدح لبذلك الشئ بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة
المدح فى صفة الذم كقوله شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول جمع فل وهو الكسر فى حد السيف من قراع الكتائب اى مضاربة
الجيوش اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اى من العيب
على تقدير كونه منه اى كون فلول السيف من العيب وهو اى هذا التقدير وهو
كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اى اثبات شئ من
العيب على هذا التقدير فى المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج
الجمل فى سم الخياط فالتاكيد فيه اى فى هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشئ
ببينة لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق
بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو
الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى
الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعنى المستثنى يوهم اخراج شئ

وهو المستثنى مما قبلها اى مما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا

وليها اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع

جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد

صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء

الى الانقطاع والضرب الثانى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة مدح

ويعقب باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ اداة

استثناء تليها صفة مدح اخرى له اى لذلك الشئ نحو قوله عليه السلام انا افصح

العرب بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء

فيه اى فى هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كالاستثناء فى الضرب الاول

منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا اى لا ينافى كون الاصل فى مطلق

الاستثناء هو الاتصال لكنه اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر فى

الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن

تقدير الاستثناء متصلا فى هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى

وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء عما قبلها
من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد
الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه
كدعوى الشيء ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال لمبنى على تقدير
الاستثناء متصلا ولهذا اى ولكون التاكيد فى هذا الضرب من
الوجه الثانى فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين
افضل ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى
بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم
منا الا ان آمنا بآيات ربنا اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر
كلها وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول
فى افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن فى هذا
الباب اى باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله شعر هو البدر
الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى

استثناء مثل بيد اني من قريش وقوله لكنا سنذ راك يفيد فائدة

الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن

ومنها اي من المعنوي تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان

احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم

بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي صفة المدح كقولك فلان

لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان تثبت للشيء

صفة ذم وتعقب باداة الاستثناء تليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان

فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التأكيد من وجهين والثاني

من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تأكيد المدح بما يشبه الذم و

منها اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع

المدح بشيء اخر كقوله شعر نهبت من الاعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا

بانك خالد * مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد

وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سبب لصلاح الدنيا ونظامها

اذ لا تهنئة لاحد ثم لا فائدة له قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي

في البيت وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون

الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص

الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها أليق وهم

يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول و

الثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده

ومنه اي من المعنوي **الادماج** يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا

لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى

آخر وهو منصوب بانه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول

الاول فهو لشموله للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه

بالمدح كقوله شعر اقلب فيه اي في الليل اجفاني كأني ۞ اعد بها على

الدهر الذنوبا ۞ فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر و

منه اي من المعنوي **التوجيه** ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام

محتملا لوجهين مختلفين اى متباينين متضادين كالمدح والذم

بيان للاختلاف ١٢

مثلا ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال

لاعور ع خاط لى عمرو قباء ليت عينيه سواء * يحتمل صحة العين

هذا الكلام ١٢

العوراء فيكون دعاء له او العكس فيكون دعاء عليه قال السكاكى

ومنه اى من التوجيه متشابهات القران باعتبار وهو احتمالها

نحو الرحمن على العرش استوى ١٢

لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار اخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان

احد المعنيين فى المتشابهات قريب والاخر بعيد كما ذكر السكاكى

نفسه من ان اكثر متشابهات القران من قبيل التورية والايهام

عطف مرادف

ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين فى المتشابهات

بين التوجيه والمتشابهات ١٢

لا يجب تضادهما ومنها اى من المعنوى الهزل الذى يراد به

الجد كقوله شعر اذا ما تميمى اتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف

هو ضد الهزل ١٢ — ابى نواس ١٢

اكلك للضب * ومنها اى من المعنوى تجاهل العارف وهو كما

سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته

مصدر ميمى ١٢

بالتجاہل لورودہ فی کلام اللہ تعالیٰ کالتوبیخ فی قول الخارجیۃ شعر

ایا شجر الخابور وہو من نواحی دیار بکر مالک مورقا ای ناضرا

من اورق اذا صار ذا ورق کانک لم تجزع علی ابن طریف

والمبالغۃ فی المدح کقولہ شعر الَمع برق سری ام ضوء مصباح ام

ابتسامتہا بالمنظر الضاحی ای الظاہر او المبالغۃ فی الذم کقولہ شعر

وما ادری وسوف اخال ای اظن وکسر ہمزۃ المتکلم فیہ ہو الافصح

وبنو اسد یقولون اخال بالفتح وہو القیاس ادری اقوم آل حصن

ام نساء فیہ دلالۃ علی ان القوم ہم الرجال خاصۃ والتدلہ ای وکالتحیر

والتدہش فی الحب فی قولہ شعر باللہ یا ظبیات القاع ہو المستوی من

الارض قلن لنا لیلای منکن ام لیلی من البشر فی اضافۃ لیلی

الی نفسہ اولا والتصریح باسمہا ثانیا استلذاذ وہذہ انواع من نکت

التجاہل وہی اکثر من ان یضبطہا القلم ومنہ ای من المعنوی القول

بالموجب وہو ضربان احدہما ان تقع صفۃ فی کلام الغیر کنایۃ عن

شئ اثبت له لذلك الشئ حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في
كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوته لغيره
اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية
عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة
فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله
والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج
للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم
والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده
مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر
متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا + قال ثقلت كاهلي
بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي

٤٨٧

والمثن بأن ذكر متعلقها عنى قوله بالأيادي ومنه أي من المعنوي

أي من التقبيل ۱۲ — أي من البديع المعنوي

الاطراد وهو أن تأتي باسم الممدوح أو غيره وأسماء آبائه على

كالمذموم ۱۲

ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله شعر إن يقتلوك

أي نظم اللفظ ۱۲ — ربيعة بن عبيد ۱۲

فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن الحارث بن شهاب * يقال للقوم

بسبب قتل عتيبة ۱۲

إذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني أن تبجحوا بقتلك و

أي ضعف ۱۲ — أي هلك عزهم — تقديم الجيم على الحاء المعجمة

فرحوا به فقد أثرت في عزهم وهدمت أساس مجدهم بقتل رئيسهم فإن

قيل هذا من تتابع الإضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر

أي البيت ۱۲ — مع أنه مخل بالفصاحة ۱۲

أن تتابع الإضافات إذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا

القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف

ابن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب

أي اقرأ الحديث ۱۲

المعنوي وأما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين

اللفظين وهو تشابههما في اللفظ أي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو

احترز بقوله في اللفظ ۱۲

أسد وسبع أو في مجرد العدد نحو ضرب وعلم أو في مجرد الوزن نحو ضرب و

تتل والتام منه ای من الجناس ان یتفقا ای اللفظان فی انواع الحروف

فکل من الحروف التسعة والعشرین نوع وبهذا یخرج نحو یفرح و

یمرح وفی اعدادها وبه یخرج نحو الساق والمساق وفی هیئاتها وبه

یخرج نحو البُرد والبَرد فان هیئة الکلمة کیفیة حاصلة لها

باعتبار الحرکات والسکنات فنحو ضرب وقتل علی هیئة واحدة

مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرَبَ وضُرِبَ مبنیا للفاعل

والمفعول فانهما علی هیئتین مع اتحاد الحروف وفی ترتیبها ای

تقدیم بعض الحروف علی بعض وتاخیره عنه وبه یخرج نحو الفتح

والحتف فان کانا ای اللفظان المتفقان فی جمیع ما ذکر من نوع واحد من

انواع الکلمة کاسمین او فعلین او حرفین سمی مماثلا جریا علی اصطلاح المتکلمین

من ان المماثلة هی الاتحاد فی النوع نحو یوم تقوم الساعة ای القیامة یقسم

المجرمون ما لبثوا غیر ساعة من ساعات الایام وان کانا من نوعین اسم وفعل

او اسم وحرف او فعل وحرف سمی مستوفی کقوله شعر ما مات من کرم الزمان فانه یحیا لدی

يحيى بن عبد الله + لانه كريم يحيى من اسم الكرم وايضا للجناس التام

تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي

جناس التركيب وحينئذ فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في

لتركيب احد لفظيه

الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق

اللفظين في الكتابة كقوله شعر اذا ملك لم يكن ذا هبة + اي صاحب هبة

اي ابي الفتح البستي — مركب من لفظ ذا ولفظ هبة

وعطف فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة + اي غير باقية والا اي

من الذهاب

وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من

جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة

كقوله شعر كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا + ما الذي ضر مدير الجام

هو ابو الفتح ايضا — اي الكاس — وهو الساقي

لو جاملنا + اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا

اي كون المركب يقال له جناس مفروق

من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقولك اهذا مضاء ام طعم

صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف اي

من عطف الفعلية على الاسمية

هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئات الحروف

٩٠

فقط ای اتفقا فی النوع والعدد والترتیب سمی التجنیس محرفا

لانحراف احدی الهیئتین عن الاخری والاختلاف قد یکون

بالحرکة کقولهم جبة البرد جنة البرد یعنی لفظی برد وبرد بالضم

والفتح ونحوه فان الاختلاف فی الهیئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط

او مفرط لان الحرف المشدد لما کان یرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة

ولحد عد حرفا واحدا وجعل التجنیس مما لا اختلاف فیه الا فی الهیئة فقط

ولذا قال والحرف المشدد فی هذا الباب فی حکم المخفف واختلاف الهیئة فی

مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساکن ومن الاخر مفتوح

وقد یکون الاختلاف بالحرکة والسکون جمیعا کقولهم البدعة شرک

الشرک فان الشین من الاول مفتوح ومن الثانی مکسور والراء من

الاول مفتوح ومن الثانی ساکن وان اختلفا ای لفظا المتجانسین فی اعدادها

ای اعداد الحروف بان یکون فی احد اللفظین حرف زائد او اکثر اذا اسقط حصل التجانس سمی

الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظین عن الآخر وذلک الاختلاف اما بحرف واحد فی الاول مثل

2

والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم وفي

الوسط نحو جلدى جهدى بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم

المخفف او في الآخر نحو قوله ع يمدون من ايد عواص عواصم + بزيادة الميم

ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد في موقع مفعول يمدون على زيادة

من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من

عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة لمحذوف اي يمدون سواعد

من ايد عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه

حفظه وحماه وتمامه ع تصول باسياف قواض قواضب + اى يمدون ايديا

ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة

بالقتل قاطعة وربما سمى هذا القسم الذي يكون الزيادة في الآخر مطرفا

واما باكثر من حرف واحد هو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب

الا ما يكون الزيادة في الآخر كقولها اى الخنساء شعر ان البكاء هو الشفاء من الجوى

اى حرقة القلب بين الجوانح + بزيادة النون والحاء وربما سمى هذا النوع مذيلا

وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في انواعها اي انواع الحروف

فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد

بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان ان

وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا

وهو ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين

كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو قوله تعالى وهم ينهون

عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة

تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والواو وان لم

يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل

همزة لمزة الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالها في الكسر من اعراض

الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون

في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان

وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احداهما في الاخرى فالفاء والميم ليستا كذلك والدال و...

الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن فانه اختلفا اي لفظا المتجانسين

في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن

قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر سمي هذا

النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب

كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن

روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف

الكلمة واذا وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في

اول البيت واللفظ الآخر في آخره سمي تجنيس القلب حينئذ

مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله شعر لاح

انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس

كان مثله اي ذكره بانضمامه الظاهر المتجانس الآخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا

نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الأخر ظاهرة مما

سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق

قوله عليه السلام ١٢ — العورة العيب والذنب ١٢ — جمع روعة وهو الخوف ١٢ — لم يعلم قائله ١٢ — دون المضمر ١٢ — اسم رجل او بلدة ١٢ — بان يكون اللفظان مشتقين من اصل واحد

الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو اقم وجهك
للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي
اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس
باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية
اي اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه
جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد فلا
يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق
بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في
الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق
نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلى وقد توهم
ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد
مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا و

لا يخفان الارض مع ارضيتم ليس كذلك في منه اى من اللفظى

رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين

بضم الجيم

اى المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اى المتشابهين في

اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين يعنى اللفظين

اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد

عرفت معناها واللفظ الآخر في آخرها اى في آخر الفقرة فتكون الاقسام

اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل

اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه

كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال انى لعملكم من القالين في

الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما اى احد

اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في آخر

البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او في صدر المصراع الثاني فيكون

الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد

٩٥

ثلاثة عشر مثالاً واهمل ثلاثة كقوله شعر سريع الى ابن العم يلطم وجهه +

الاكتفاء على الامثلة المذكورة ١٢ مغيرة بن عبدالله ١٢ من ضرب ونصر ١٢

وليس الى داعي الندى بسريع + فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع

الاول وقوله شعر تمتع من شميم عرار نجد + فما بعد العشية من

هو صمة بن عبدالله ١٢ بفتح العين ١٢ زائدة ١٢

عرار + فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع

وسط ١٢

بشم عرار نجد هي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا

الارض المرتفعة ١٢ من باب علم ١٢

امسينا بخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله شعر ومن كان بالبيض

ابي تمام ١٢ جمع بيضاء ١٢

الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرماً + مولعاً فما

جواب محذوف ذليل

زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرماً فيما يكون المكرر

جمع ابيض ١٢

الآخر في آخر المصراع الاول وقوله شعر وان لم يكن الا معرج ساعة +

هو ذو الرمة ١٢ التعريج الاقامة ١٢

هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق

هو النزول ١٢

وهو شعر الما على الدار التي لو وجدتها + بها اهلها ما كان وحشاً مقيلها

هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لوجدتها

قليلاً صفة مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة وصفة مفيدة اي

الا تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع لي قليلها + مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة

والمعنى قليل لتعريج في الساعة ينفعني ويشفي غليل فجدي وهذا فيما

حرقة القلب — عشقي

يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله شعر دعاني اي

القاضي الارجاني — من ودع يدع

اتركاني من ملامكما سفاهاً اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق

بفتح السين — هو جمال المحبوب

قبلكما دعاني من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع

الا فاجبته

الاول وقوله شعر واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت

اي الثعالبي — بضم البائين — بالفصاحة — اي نطقت

بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل

اي بشربها

جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر هذا فيما يكون المتجانس الآخر

اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا

جواب عما يقال انه في صدره لا في حشوه

وقوله شعر فمشغوف بآيات المثاني اي القرآن ومفتون برنات

اي الحريري

المثاني اي بنغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق هذا

تغير الرنات — تغير للمثاني

فيما يكون المتجانس الآخر في آخر المصراع الاول وقوله شعر املتهم ثم تأملتهم

بعد التأمل — القاضي الارجاني — اي رجوت منهم الخير

فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة هذا فيما يكون

المتجانس الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله شعر ضرائب جمع ضريبة و

هو الطبع — الزمخشري مسروق من بيت البحتري

الطبيعة التي ضربت للرجال طبع عليها ابن عتهما في السماح ۰ فلسنا نرى لك
فيهما ضريبا ۰ اي مثلا واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون
الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله
شعر اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ۰ فليس على شيء سواه بخزان ۰ اي
اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره
مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في حشو المصراع
الاول وقوله شعر لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ۰ والعذب من الماء
يهجر للافراط في الخصر ۰ اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي
وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر في حشو
المصراع الاول كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت
السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم
يذكر من هذا القسم اعني الملحق الا هذا المثال واهمل الثلاثة الباقية وقد اوردناها في الشرح و
قوله شعر فدع الوعيد فما وعيدك ضائري ۰ اطنين اجنحة الذباب يضير ۰

هذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائري في اخر المصراع الاول

وقوله شعر وقد كانت البيض القواضب في الوغى + اي السيوف

القواطع في الحرب بواتر اي قواطع بحسن استعماله اياها فهي الآن

من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا

مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنها اي من

اللفظي السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في

الاخر وهو معنى قول السكاكي وهو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني

ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير

المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى

كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ للاخر في اواخر الفقر ولذا ذكره

السكاكي بلفظ الجمع حيث قال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان

القافية لفظ في اخر البيت اما الكلمة نفسها او الاخير منها او غير ذلك على

تفصيل المذهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان

السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة

الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقها ومرجع

المعنيين واحد وهو اى السجع على ثلاثة اضرب مطرّف ان اختلفتا

اى الفاصلتان في الوزن نحو مالكم لا ترجون لله وقارًا وقد خلقكم

اطوارًا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اى وان لم تختلفا في الوزن

فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اى اكثر ما في

احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن

والتقفية اى التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع

الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في

القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو

فلا يقابله شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان لكان مثالا

لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله والا فمتوازي وان لم يكن جميع ما في

القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة

والكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد

يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد

يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك

الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر

مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اى بعد ان لا يتساوى قرائنه

فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم

وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية

ولا يحسن ان يؤتى قرينة اى تؤتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها

قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني

اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر

دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب

الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل القرائن

اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو

ات اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح

ومن ابت منوّن مكسور قيل ولا يقال في القران اسجاع رعاية

للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها وقيل لعدم

الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف مثال هذا على اذن

الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القران اعني

الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر و

مثاله من النظم قوله شعر تجلى به رشدي واثرت اى صارت ذات ثروة

به يدي وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال واوري اى

صار ذا ورى به زندي واما اوري بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من

اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع وفيه من السجع على هذا

القول اى القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري

البيت سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة التي في الشطر الآخر فقوله سجعة في موضع

المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليست بسجعة وهو مجاز تسمية الكل باسم جزئه

كقوله شعر تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله أي راغب فيما

أي أبي تمام — بالغين المعجمة

يقربه من رضوانه مرتقب أي منتظر ثوابه او خائف عقابه فان الشطر الاول

بالقاف

سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه أي من

أي الميم معتصم ومنتقم — أي في مرتغب ومرتقب

اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين أي الكلمتين الاخيرتين

من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو

أي في النثر — أي في الشعر

قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة و

جمع نمرقة الوسادة الصغيرة — البسط الفاخرة جمع زربية

مبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثاني على الثاء

ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون

أي في علم القوافي

التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون قوله

تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة فيكون بين

عطف على النفي أي لا يكون

الموازنة والسجع مباينة الا على رأي ابن الاثير فانه يشترط في السجع

لانه شرط في السجع التساوي في التقفية وفي الموازنة عدم التساوي فيها

التساوي في الوزن والحرف الاخير وفي الموازنة في الوزن دون الحرف

أي لا اشترط في الموازنة التساوي في حرفه الاخير

الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع وهو اخص من الموازنة

أي مطلقا

503

واذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفية فان كان ما فى

احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة

الاخرى فى الوزن سواء كان يماثل فى التقفية او لا خص هذا

النوع من الموازنة باسم المماثلة وهى لا تختص بالنثر كما توهم البعض

من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه

البعض بل يجرى فى القبيلتين فلذلك اورد لهما مثالين نحو و

آتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله شعر

مها الوحش جمع مهاة وهى البقرة الوحشية الا ان هاتا اى هذه النساء

اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثال مما

يكون اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابل من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما

وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابى تمام شعر فاحجم لما لم يجد

فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وهو اكثر مدائح ابى الفرج الرومى

من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانورى اثره فى ذلك ومنه من

اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه
الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام يجري في النظم
والنثر كقوله شعر مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
في مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله
ع أرانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر فان
الحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس و
تغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هنا يجب
ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين
جميعا بخلافه ههنا ومنه اي اللفظي التشريع ويسمى التوشيح و
ذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف
على كل منهما اي من القافيتين فانه قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى
عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة
ذات قافيتين على بحرين وضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين

وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء
على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن و
يحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية كقوله
شعر يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية الخسيسة انها
شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات
فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل و
ان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه والقافية عند الخليل
من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك
الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من
من شرك والقافية الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون
البناء على اكثر من القافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين
نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي في الاول
بحيث اذا اجتمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اي من اللفظي لزوم

ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات

وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه

اى من القافية

القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من

اذا كان الحرف الاخير لاما وميما

روي الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع

بين قوى الحبل ومن رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو

الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اى قبل الحرف الذي هو في

معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقعت في فواصل الفقر

موقع حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم في

السجع يعني ان يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى

الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان

يقول ما ليس بلازم في السجع والقافية ليوافق قوله قبل حرف الروي

او ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل

كذا ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر

والا ففي كل بيت وفاصلة يجئ قبل حرف الروي او ما في معناه ما

ليس بلازم في السجع كقوله شعر قفا نبك من ذكرى حبيب و

(امرء القيس ١٢ — امر من وقف ١٢)

منزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقد جاء قبل اللام ميم

(منقطع الرمل ١٢ — موضع — موضع آخر ١٢)

مفتوح و هو ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في

(اي لو جعلناه سجعا)

معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما

(اي لزوم ما لا يلزم ١٢)

السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجئ الهاء قبلها في الفاصلتين

(اي في تقهر وتنهر ١٢ — اي في القافية ١٢ — وكذا فتحة الهاء ١٢)

لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تنحر و قوله

شعر ساشكر عمرا ان تراخت منيتي * ايادي بدل من عمرو ولم تمنن

(اي بدل اشتمال ١٢)

وان هي جلت * اي لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت

(فهو من المن بمعنى القطع ١٢ — فهو من المن بمعنى المنة ١٢)

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل

(اي بوجه ١٢ — اي لا يمنع غناه عن صديقه ١٢)

زلت * زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة راى خلتي اي

(استعارة فقري ١٢)

فقري من حيث يخفى مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت

اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت * اي انكشفت وزالت باصلاحها اياها بايا ديه

(اي النعم ١٢)

٥٠٨

يعني من احسن اهتمامه جعله كالداء اللازم لاشرف اعضائه حتى
تلافاه بالاصطلاح فحرف الروي وهو التاء وقد جئ قبله بلام مشددة
مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلّت و
ملّت ومنّت وانشقّت ونحو ذلك والاصل الحسن في ذلك كله اي في
جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني
دون العكس اي لا ان تكون المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ
متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض
المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام
كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعاني
فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على
سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة
ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز
فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته

ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتاب

امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي

ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كان يؤمر وبين الحالين بون

بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي

بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة

خاتمة

من الفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس

والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء

والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان

نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهم غيرنا

لان المصنف قال في اخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن

الله تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء

يذكرها في العلم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض

له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا

فيما سبق من الأبواب الثاني فلا بأس بذكره لاشتماله على فائدة

مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما

يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية إن كان في الغرض

على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو

ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا أخذا ونحو ذلك

مما يؤدي هذا المعنى لتقرره أي لتقرر هذا الغرض العام في العقول

والعادات يشترك فيه الفصيح والأعجم والشاعر والمفحم وإن كان اتفاق

القائلين في وجه الدلالة أي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه

والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن

هي له أي لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف

الجواد بالتهلل عند ورود العفاة أي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل

بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد أي المال وأما العبوس عند ذلك مع قلة

ذات اليد فمن أوصاف الأسخياء فإن اشترك الناس في معرفته أي معرفة وجه الدلالة

لاستقراره فيهما اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد
بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة
على الغرض كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا
والا اى وان لم يشترك الناس فى معرفته جاز ان يدعى فيه اى
فى هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين
القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثانى زاد
على الاول او نقص منه وهو اى ما لا يشترك الناس فى معرفته من
وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصى فى نفسه غريب لا ينال
الا بفكر والآخر عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب
التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصى والمبتذل العامى
الباقى على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة فالاخذ
والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ
المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شىء

من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى لكيفية

الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة

محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل

ذلك بقول معن بن اوس شعر اذا انت لم تنصف اخاك اى

لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اى

هاجرا لك مبتذلا لك ولاخائك ان كان يعقل ويركب حد

السيف اى يتحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيف وتقطعه تقطيعها

من ان تضيمه اى بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة

السيف اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اى مبعد فقد حكى

ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية رض فانشده هذين البيتين فقال معاوية رض

لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزنى

فانشد قصيدته التى اولها شعر لعمرك ما ادرى وانى لاوجل على اينا تعدو المنية اول 65

حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرنى

513

انهالك فقال اللفظ له والمعنى لي بعد فهو اخي من الرضاعة وانا

احق بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان تبدل

بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة

محضة كما يقال في قول الحطيئة شعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فانك انت الطاعم الكاسي + ذر المآثر لا تذهب لمطلبها

واجلس فانك انت الآكل اللابس + وكما قال امرؤ القيس شعر

وقوفا بها صحبي على مطيهم + يقولون لا تهلك اسى وتجمل + فاورده طرفة

في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع

تغيير لنظمه اي لنظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا

الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول

او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة توجد لا في

5 الاول كحسن السبك والاختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي

فالثاني مقبول كقول بشار شعر من راقب الناس [illegible] لم يظفر

بحاجته، وفاز بالطيبات الفاتك اللهج + اي الشجاع الحريص على

تفسير للفاتك ١٢ تفسير للهج ١٢

القتل وقول سلم بعده شعر من راقب الناس مات هماً + اي حزنا

وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اي الشديد الجرأة

هو بمعنى الفاتك اللهج واخصر منه ١٢

فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي دون

نظما ١٢ اي الماخوذ ١٢

الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني

اي الماخوذ منه ١٢ اي الحسن ١٢

مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد شعر هيهات لا ياتي

الزمان بمثله + ان الزمان بمثله لبخيل + وقول ابي الطيب شعر

علة لعدم الاتيان ١٢ اي في الماضي والمستقبل ١٢

اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه

اي سخاء الممدوح ١٢

الى الزمان فسخا به، واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه

بالممدوح ١٢ تفسير لقوله فسخا به ١٢ اي الزمان ١٢

الذي استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره

اي الممدوح ١٢ بالممدوح ١٢

ابن جني وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان سخاء غير موجود لا يوصف

بالعدوى وانما المراد سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه

اي بالسراية الى الغير ١٢

اسعد في بضمي اليه وهدايتي له ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع

بالممدوح ١٢

الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسيري

لابي الطيب ١٢

ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم

تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه

اى لا لاشتراط الاتحاد من كل وجه ١٢ — اى توهم انه يشترط الاتحاد من كل وجه ١٢

على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابا

اى كما لا يكون ماخوذا منه على تاويل ابن فورجة ١٢

الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان

خذ هذا ١٢

قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على

المضي فان قيل المراد لقد يكون بخيلا بهلاكه اى لا يسمح

بهلاكه قط لعلمه بانه سبب صلاح العالم والزمان وان سخا

بوجوده بذله للغير لكن اعداءه وافناؤه باق بعد في تصرفه قلت

اى بعد وجوده ١٢

هذا تقرير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه

اى تقدير المضاف المذكور ١٢

عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اى مثل الاول فابعد

اى فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام شعر

لو حار اى تحير في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اى الطالب الذى

اسم فاعل ١٢

517

هي المنية على انها اضافة بيانية لم يجد + الا الفراق على النفوس

دليلا وقول ابي الطيب شعر لولا مفارقة الاحباب ما وجدت +

لها المنايا الى ارواحنا سبلا + الضمير في لها للمنية وهو حال

من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله

مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح

وان كان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ الماما من الم الدار اذا

قصدها واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد

عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان

اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك اي مثل

ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله

اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول

ابي تمام شعر هو ضمير الشان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدأ وخبره

الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث اي يبطؤ فالريث

في بعض المواضع أنفع والأحسن أن يكون هو عائداً إلى حاضر
في الذهن وهو مبتدأ وخبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام
وهذا كقول أبي العلاء شعر هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض
صدود الزائرين وصال وهذا نوع من الإعراب لطيف لا يكاد
يتنبه له الأذهان الرائضة من أئمة الإعراب وقول أبي الطيب
شعر هو من الخير بطوء سيبك أي تأخير عطائك عني أسرع السحب
في المسير الجهام أي السحاب الذي لا ماء فيه وأما ما فيه ماء فيكون
بطيئاً ثقيل المشي فكذا حال العطاء ففي بيت أبي الطيب زيادة
بيان لاشتماله على ضرب المثل في السحاب وثانيهما أي ثاني الأقسام
وهو أن يكون الثاني دون الأول كقول البحتري شعر وإذا تألق
في الندى أي المجلس كلامه المصقول المنقح خلت أي حسبت لسانه
من عضبه أي سيفه القاطع وقول أبي الطيب شعر كأن ألسنهم
في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصاناً جمع خرص بالضم

والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم جعلت اسنة رماحهم

فبيت البحتري ابلغ لما في لفظه تألق ومصقول من الاستعارة

التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية

ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية و

ثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول

الاعرابي ابي زياد شعر ولم يك اكثر الفتيان مالا ، ولكن كان ارحبهم

ذراعا ، اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اي سخي و

قول اشجع شعر وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم في الضمير

للملوك في الغنى ، ولكن معروفه احسن او اوسع فالبيتان متماثلان هذا

ولكن لا يعجبني معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان

اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير شعر فلا يمنعك

من ارب اي حاجة لحاهم ، جمع لحية يعني كونهم صورة الرجال سواء ذو العمائم و

والخمار يعني ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب شعر ومن في كفه

منهم قناة + كمن في كفه منهم خضاب + واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين

اى الخارج ١٢ — اى صبغ الحناء ١٢

اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر

اى تشبيها وتغزلا ١٢ — القافية — الوزن — واختلاف — كالمرثية

الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفاءه

اى الذى اختلسه واخذه من كلام الغير ١٢

فغير عن لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار

كالمدح او الذم ١٢

بقوله **ومنه** اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر

كقول البحترى **شعر** سلبوا اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم +

بصيغة المجهول ١٢ — ظهرت ١٢

محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم

وقول ابي الطيب **شعر** يبس النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد + عن

فاعل يبس ١٢ — حال من السيف ١٢

غمده فكانما هو مغمد + لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى

للسيف ١٢

والجرحى الى السيف **ومنه** اى من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني

اشمل من معنى الاول كقول جرير **شعر** اذا غضبت عليك بنو تميم + وجدت

اى اتبع ١٢

الناس كلهم غضابا + لانهم يقومون مقامهم كلهم ثم قول ابي نواس **شعر** وليس

مفعول اول لوجدت ١٢ — مفعول ثاني ١٢ — اى بني تميم ١٢

من الله بمستنكر + ان يجمع العالم في واحد + فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل

خبر ليس ١٢ — اى صفاته ١٢

من معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون

معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص شعر

اجد الملامة فى هواك لذيذة ۞ حبا لذكرك فليلمنى اللوّم

اى اللوم والانكار على ... اى فى شانك او لسببه ۱۲ — جمع لائم ۱۲

وقول ابى الطيب شعر أأحبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار

اى المحبوب ۱۲

القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلى

اى فى هواه ۱۲

وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى

مع انهما لا يجتمعان ۱۲ اى بناء ۱۲

البعض او على حذف المبتدأ اى وانا احب ويجوز ان يكون الواو

للعطف فالانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة

يعنى ۱۲

الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه ۞ وما يصدر من عدو المحبوب

علة لقوله واحب فيه ۱۲ صادر من اعدائه ۱۲ اى المحبوب ۱۲

يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص لكن كلا منهما باعتبار

لا محبوبا ۱۲

آخر ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب ومنه

اى لان كلا باعتبار آخر ۱۲ — اى القلب ۱۲ — الشاعر ۱۲ — كما فى البيتين المذكورين ۱۲

اى من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه

كقول الافوه شعر وترى الطير على آثارنا اى عيانا ثقة حال اى واثقة او

اى كاروية يعبر فيه المبالغة ۱۲ — الاولى ۱۲

۵۲۱

مفعول له لما يتضمنه[1] قوله على آثارنا اي كائنة على آثارنا لوثوقها

اي من الفعل الذي

ان ستمار[2] اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام شعر وقد

ظللت اي القي عليها الظل فصارت ذوات ظل[3] عقبان اعلامه ضحى

البناء للمفعول — نائب فاعل

بعقبان[4] طير في الدماء نواهل[5] من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت

اي دماء القتلى — جمع ناهل

اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم من لحوم

وترد من دمائها

القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام[6] لم يلم بشيء

عقبان الطير — لم يقصد

من معنى قول الافوه راي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث

ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد[8] شجاعتهم وقتلهم الاعادي

ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة

لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود وقيل ان قول ابي تمام ظللت

اي الميرة — اي اثبات الشجاعة

المام بمعنى قوله راي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها

فلا يصح قولنا ان ابا تمام لم يلم بمعنى قول الافوه راي عين — الاعلام — اي الطير

من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث

لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش المام بمعنى قوله راي عين

فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم ومختلطا بهم لم يبعد

اى الطير ١٢

من الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اى على الافوه زيادات

اى قول الافوه ١٢ اى ثلاث ١٢

محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعنى تساير الطير على آثارهم

اى بالمعنى الماخوذ من الافوه ١٢

بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وباقامتها مع

متعلق بقوله زاد ١٢

الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى باقامتها مع الرايات حتى

كانها من الجيش يتم حسن الاول يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه

لا يحسن الاستدراك الذى هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن

الا بعد ان تجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة فى عداد الجيش

حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح و

وعليه التعويل ١٢

قيل معنى قوله وبها يتم حسن الاول اى بهذه الزيادات الثلاثة يتم

حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر

اى التى ذكرها المصنف لغير الظاهر

ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها اى من هذه الانواع ما يخرجه

اى نحو هذه الانواع ١٢ اى الكلام الماخوذ ١٢

حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكلما كان اشد خفاء

اى الاحداث والابتكار ١٢ اى تابعا للغير ١٢

بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب

الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل في الابتداع هذا الذي

ما ليس كذلك

ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه و

كونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة كله انما

يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ

اي الشاعر الثاني — بيان السبب علم ان الثاني اخذ من الاول

قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا

اي الثاني — الثاني

فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى

بين القائل الاول والثاني

جميعا او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل

كلا او بعضا — اي الخاطر

الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد

من الثاني — من الاول

لنفسه شعر: مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز

المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت

اي هذا البيت للحطيئة وهو اسم شاعر

اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل

قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق

اي الى القول المذكور — القول

ويسلم من دعوى علم الغيب في نسبة المقصر الى الغير ومما يتصل

نوعين السرقة او عدمها — اسم الشاعر الثاني

بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس

مبتدأ مؤخر

والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه

اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الآخر اما الاقتباس

اي كل واحد من الخمسة المذكورة

فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث

يعني من المركبات

لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث

يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى

راجع للنفي

كذا او قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا او نحو ذلك فانه لا يكون

مثل في التنزيل او في الحديث كذا

اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث

اي المصنف

وكل منهما اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا

اي الاقتباس من القرآن في النثر

كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب والثاني مثل قول الآخر

اتى بشيء غريب — اي الاقتباس من القرآن في نظم

شعر ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل

وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث قول الحريري

اي الاقتباس في الحديث في النثر

قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما
اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من
الحصى فرمى بها وجوه المشركين وقال صلى الله عليه وسلم شاهت
الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده
من الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد
شعر قال اي الحبيب لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره من المداراة
هو الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول للقريب قلت دعني
وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني
لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لابد لطالب الجنة
من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل
فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه اي ما
نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي قول ابن الرومي شعر لئن

لخطات في مدحك ✽ ما الخطات في منعي ✽ لقد انزلت حاجاتي ✽ بواد

غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من

ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه في

القران واد لاماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي عن هذا المعنى

الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس

للوزن او غيره كقوله شعر قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله

راجعونا ✽ وفي القران انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان

يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او فوقه او مصراعا او ما

دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك

مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول

الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع شعر على

اني سانشد عند بيعي ✽ اضاعوني واي فتى اضاعوا ✽ المصراع

الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر ✽ اللام في ليوم

لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب في سداد الثغر بكسر السين

سدّه بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان

اي اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي

احوج ما كانوا اليّ واي فتى اي كاملاً من الفتيان اضاعوا وفيه

تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته

كقول الشاعر شعر قد قلت لما اطلعت وجناته ✤ حول

الشقيق الغض روضة آس ✤ اعذاره الساري العجول

توقفا ✤ فأني وقوفك ساعة من باس ✤ المصراع الاخير لابي تمام

واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل اي شعر

الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه

في قوله شعر اذا الوهم ابدى لي لماها اي سمرة شفتيها

وثغرها ✤ تذكرت ما بين العذيب وبارق ✤ ويذكرني من

الاذكار من قدها ومدامعي ✤ مجر عوالينا ومجرى السوابق ✤

انتصب مجرّ على انه مفعول ثان لبين كرني وفاعله ضمير يعود الى

الوهم وقوله تذكرتُ مابين العذيب وبارق * مجرّ عوالينا ومجرى

السوابق * مطلع قصيدة لابي الطيب والعُذيب والبارق

موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر او المجرى اتساعا في تقديم

الظرف على عامل المصدر او يكون مابين مفعول تذكرت ومجر

بدل لا مفعول والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا

يجرّون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل

فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب

وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه

تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل لسوابق

ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل

في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب

شعر اقول لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد

٥٢٩

وانكروه + هو ابن جلا وطلاع الثنايا + متى يضع العمامة تعرفوه +

البيت لسحيم بن وثيل فهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره

الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما يسمى تضمين البيت

فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا

كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق

شعره بشئ من شعر غيره واما العقد فهو ان ينظم نثر قرانا كان

او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان

كان النثر قرانا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير

تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القران او الحديث وان كان غير

القران والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه

للاقتباس كقوله شعر ما بال من اوله نطفة + وجيفة آخره

يفخر + الجملة حال اى ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله عنه ما

لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة و اما الحل

فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا
لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا
في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة
لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة
وتوهمات باطلة ويصدق توهمه الذي يعتاده من
الاعتياد حل قول ابي الطيب شعر اذا ساء فعل المرء ساءت
ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم * يشكو سيف
الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما
تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا
البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم على
اللام بمعنى الاتيان بالشيء المليح كما في التشبيه

والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان أخذ من هبا فهو ان
يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير
ذكره اي ذكر كل واحد من القصة والمثل فالتلميح اما في النظم
او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا
او مثلا فيصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال
التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله شعر فوالله ما ادري
أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع * وصف لحوقه
بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب
الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل
تحيرا وتدلها وقال هذا حلم اراه في النوم ام كان فيما بين الركب
يوشع النبي صلى الله على نبينا وعليه السلام فرد الشمس
بل عائد اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على
ما روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس

خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت

اى من قتالهم ١٢ — اى ليلته

فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من

اى امسكه عن الغروب ١٢

قتالهم وكقوله شعر لعمرو واللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء

اى جبارين ١٢

اى الارض الحارة التى ترمض فيها القدم اى تحترق حال من

الضمير فى رق والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف

اى الواقع خبرا عن عمرو ١٢ — فيكون مبتدأ ثانيا ورق خبر عنهما ١٢

على الرمضاء تلتظى حال منها وما قيل انها صفة على حذف

اى تتوقد ١٢ — من النار ١٢

الموصول اى النار التى تلتظى تعسف لا حاجة اليه ارق خبر

لامكان ارتكاب ما هو اقرب منه ١٢

المبتدأ من رق له اذا رحمه واحفى من حفى عليه تلطف وتشفق

كرضى ١٢

منك فى ساعة الكرب اشعار الى البيت المشهور وهو قوله شعر

هو الغم الذى ياخذ النفس ١٢

المستجير اى المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اى الذى

يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو وهو

اى كالفار من الارض الرمضاء الى النار ١٢

جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا

اسم رجل

عمرو اغثنى بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو والبيت فصل

اى اخر البيت ١٢ — اى قتله سريعا ١٢

من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم
شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اي يتتبع الآنق اي الاحسن يقال
تأنق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يؤنقه اي يعجبه
في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلاثة
اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل و
احسن سبكا بان يكون في غاية البعد عن التعقيد والتقديم
والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة
والرقة والسلاسة ويكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان
يكتسي اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان
صياغة تناسب وتلاؤم واصح معنى بان يسلم من التناقض
والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها
الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك
صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه

وإن كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار

الأحبة والمنازل كقوله شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل +

بسقط اللوى بين الدخول فحومل + السقط منقطع الرمل حيث

يدق واللوى رمل معوج يلتوي والدخول وحومل موضعان و

المعنى بين اجزاء الدخول وحومل وفي وصف الدار كقوله شعر

قصر عليه تحية وسلام + خلعت عليه جمالها الأيام + خلع

عليه أي نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي أن يجتنب في المدح

مما يتطير به أي يتشاءم كقوله ع موعد احبابك بالفرقة غد +

مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي

فقال له الداعي هو موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه

أي احسن الابتداء ما ناسب المقصود بأن يشتمل على اشارة الى ما

سيق الكلام لأجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال

من برع الرجل إذا فاق أصحابه في العلم وغيره كقوله في التهنئة

شعر بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا + وكوكب المجد فى افق

الالف للاشباع

العلى صعدا + مطلع قصيدة لابى محمد الخازن يهنئ الصاحب

ابن عباد

بولد لابنته وقوله فى المرثية شعر هى الدنيا تقول بملأ فيها

ابى الفرج الساوى

حذار حذار من بطشى اى اخذى الشديد وفتكى

مقول تقول

اى قتلى بغتة فانه مطلع قصيدة لابى فرج الساوى يرثى

فخر الدولة وثانيها اى ثانى المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق

فيها التخلص اى الخروج مما شبب الكلام به اى ابتدأ ٥٣٦

وليس المراد المعنى الاصطلاحى كما سيأتى

وافتتح قال الامام الواحدى معنى التشبيب ذكر ايام الشباب

واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء

اى ذكر النساء

كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب من تشبيب من

بيان لما

وصف الجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك

اى الاوصاف الادبية — كالمدح — والهجو

الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اى بين ما شبب به

متعلق بالتخلص — هو محط الفائدة — اى ابتدى به

الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد

اى بقوله مع رعاية الخ

٥٣٧

بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو

اي مطلق الخروج

الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة

فيلزم التكرار في كلامه

وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون مترقبا

اي في الانتقال الى المقصود — منتظرا

للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان

اي الانتقال

حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء

بها المقصود وما افتتح به الكلام — زائدة — استماع

ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله اي ابي تمام

في مدح عبد الله بن طاهر

شعر يقول في قومس باسم موضع يقال له دامغان قومي قد

فاعل يقول

اخذت منا السرى اي اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا

جملة حالية من الفاعل — مخففة

وخطى المهرية تعطف على السرى لا على المجرور في منا كما سبق

الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل

اي خطى — بالضم — نسبت

المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة القود الطويلة

بفتح الميم وسكون الهاء، بكسر الحاء وسكون الياء

الظهور والاعناق جمع اقود اي اثر فينا مزاولة السرى و ٤٩

مداومة

مسايرة المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله لمطلع الشمس

بناء مضاف على كل حال فالجملة في محل نصب مفعول القول من الدسوقي

تبغی ای تطلب ان تؤم ای تقصد سناً + فقلت کلا ای ردع للقوم

وتنبیه ولکن مطلع الجود + وقد ینتقل منه ای مما یشبب به

الکلام الی ما لا یلائمه ویسمی ذلک الانتقال الاقتضاب و

بان لا یکون بین الآخر وما تقدم ارتباط ۱۲

هو فی اللغة الاقتطاع والارتجال وهو ای الاقتضاب

لان فیه قطع المناسبة ۱۲ — ای الانتقال من غیر تهیؤ

مذهب العرب الجاهلیة ومن یلیهم من المخضرمین بالخاء

والضاد المعجمتین ای الذین ادرکوا الجاهلیة والاسلام

مثل لبید قال فی الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها

ومنه المخضرم الذی ادرک الجاهلیة والاسلام کانما قطع

نصفه حیث کان فی الجاهلیة کقوله شعر لو رأی الله

ای نصف عمره ۱۲ — ای تمام

ان فی الشیب خیراً + جاورته الابرار فی الخلد شیباً + جمع

خیار الناس ۱۲ — الجنة ۱۲

اشیب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الکلام الی ما لا

ای المفید لذم الشیب ۱۲

یلائمه فقال کل یوم تبدی ای تظهر صروف اللیالی + خلقاً

ای حوادثها ۱۲ — ای طبیعة حسنة

من ابی سعید غریباً + ثم کون الاقتضاب مذهب العرب

صفة خلقاً ۱۲

68

والمخضرمين اى دابهم وطريقهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون

ويتبعونهم فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى تمام

وهو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية

وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض

على المصنف بان ابا تمام لم يكن فى الجاهلية فكيف يكون

من المخضرمين ومنه اى من الاقتضاب ما يقرب من

التخلص فى انه يشوبه شئ من المناسبة كقولك بعد حمد الله تعالى

اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من

الحمد والثناء الى كلام اخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص

حيث لم يؤت بالكلام الاخر فجاءة من غير قصد الى ارتباط

وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من

شئ بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اى قولهم بعد

حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع

عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما

بعد لان المصنف يفتتح كلامه فی کل امر ذی شان بذکر

الله وتحمیده فاذا اراد ان یخرج منه الی الغرض المسوق

له الكلام فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل

الخطاب معناه الفاصل من الخطاب ای الذی یفصل

بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى فاعل وقيل

المفصول من الخطاب الذی یتبینه من یخاطب به ای یعلمه

لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على

قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب من

التخلص ما یکون بلفظ هذا کما فی قوله تعالی بعد ذکر اهل

الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع

ارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف

ای الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر ای هذا کما

ذكر قوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام

واراد ان يذكر بعد ذكرهم الجنة واهلها هذا ذكر وان

للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا

مشعر بانه فى مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف

الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى مثل هذا المقام من الفصل

الذى هو احسن من الوصل فهى علاقة وكيدة بين الخروج

من كلام الى كلام آخر ومنه اى ومن الاقتضاب القريب

من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال

من حديث الى حديث آخر هذا باب فان فيه نوع

ارتباط حيث لم يبتدئ بالحديث الآخر بغتة وثالثها اى

ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء

لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فان كان

حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع

فيما سبقه من التقصير وان كان على العكس حتى ربما
انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله
شعر وانى جدير اى خليق اذ بلغتك بالمنى اى جدير
بالفوز بالامانى وانت بما املت منك جدير فان تولنى
اى تعطنى منك الجميل فاهله اى فانت اهل لاعطاء
ذلك الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور لما صدر عنك
من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة واحسن اى
احسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى
ماوراءه كقوله شعر بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا
دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم و
صلاح حالهم وهذه المواضع الثلاثة يبالغ المتاخرون
فى التأنق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك
وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه

واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة و

كونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك

مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه

العبارة وكيف لا وكلام الله تعالى سبحانه في الرتبة العليا

من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز

مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان هذا

المعنى مما قد خفي على بعض الاذهان لما في بعض الخواتم

والفواتح من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال

ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل

مع التذكر لما تقدم والله تعالى اعلم واحكم من الاصول والقواعد المذكورة

في الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها و

تفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان

كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال و

543

ان كلاً من السور بالنسبة الى المعنى الذى تتضمنه مشتملة

على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم

الله لنا بالحسنى ويسّر لنا الفوز بالدرجة القصوى

بحق النبى وآله الطيبين الطاهرين صلى الله عليه و

عليهم اجمعين والحمد لله رب العلمين

تم مختصر المعانى بفضل الرحمن وحوله وقوته

خاتمة الطبع

نحمد الله الذى ابدع المخلوقات واخرج الانسان وخص من بنين الانس بالنطق والبيان والصلوة والسلام على من اخرس بفصاحته الانيقة الغريبة الفصحاء، وافحم ببلاغته البديعة الرشيقة البلغاء وعلى آله واصحابه الذين هم عمود الاسلام وفاقوا مجد امين اولياء الامة والانام اما بعد فلما كان الكتاب المستطاب المتداول بين ذوى الالباب من الفضلاء والطلاب المقبول لدى الاقاصى والادانى المعروف بمختصر المعانى من تصنيفات قدوة العلماء الاعلام سند الفضلاء الكرام مسعود بن عمر الشهير بسعد الدين التفتازانى المتوفى ٧٩٢ قد طبع فى المطابع العديدة كرّة بعد كرة مرة بعد مرة ولكن لكونه مشحونا بالاغلاط الكثيرة ما كان مقبولا بين الخاص والعام وكان يضيق قلوب المشتاقين دون المرام فكلفت الفاضل الجليل النحرير النبيل صدر المدرسين رئيس المحدثين العلامة الزمن

اعلان جملہ حقوق کتاب ہذا بحق راقم الحروف محفوظ ... بندہ محمود حسن عفی عنہ

فاضل الحواضر والبوادى مولانا المولوى عبد الهادى

هذا فهرس المختصر فی المعانی والبیان والبدیع